University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

الملامح المكانية لظاهرة المخدرات في مدينة الناصرية وتأثيراتها وسبل معالجتها لعام 2018 من وجهة نظر جغرافية

Spatial features of the phenomenon of drugs in the city of Nasiriyah and their effects and ways of addressing them for 2018 From a geographical point of view

الاستاذ المساعد الدكتور حاكم ناصر حسين الخاقاني
جامعة ذي قار – كلية التربية الاساسية

المدرس الدكتور مرتضى مظفر سهر الكعبي
جامعة البصرة – كلية التربية للبنات

D: Hakim Nasser Hussein Al-Khakani
University of DhiQar
Faculty of Basic Educat

D:Murtadha Mudafe Sahar Al-Kahbey
University of Basra
College of Education for Girls

Hakim 7387@ yahoo.com//E

Abstract

The problem of combating drug crimes is characterized by distinguishing features from the other things that the international community is currently facing. The cultivation of narcotic plants, the manufacture of drugs, the installation, manufacture, transfer, promotion, illicit trade, abuse, exploitation

and abuse of narcotics are no longer free of them. Of the world. For this reason, the spread of narcotics is one of the most important contemporary problems faced by developing and developed societies alike, which ultimately lead to social, economic and psychological effects and the serious repercussions that this phenomenon has on the criminal phenomenon in the city of Nasiriyah from official statistics prepared fo this purpose.

الكلمات المفتاحية:

مخدرات , مصادر وانواع المخدرات , تصنيعية , تخليقية , مسارات , متعاطي مخدرات , تجار مخدرات , الخصائص الديموغرافية , النشاط الاقتصادي , المستوى التعليمي , الأسباب وآثار متعاطي المخدرات , الحلول لمعالجة تعاطي المخدرات .

key words:

Drugs , Sources and types of drugs , Manufacturing , Synthetic , paths , Drug abusers , Drug dealers , Demographic characteristics , The economic activity , Educational level , Causes and effects of drug abusers , Solutions to address drug abuse.

المستخلص:

اصبحت اشكالية مكافحة جرائم المخدرات تتسم بسمات تميزها عن غيرها من الامور التي يتصدى لها المجتمع الدولي المعاصر ، فزراعة النباتات المخدرة وتصنيع المخدرات وتركيب وتخليق اصناف جديدة منها ونقلها والترويج لها والتجارة غير المشروعة بها وتعاطيها وادمانها واساء استعمالها جميعها لم تعد تخلو منها او من احداها اية دولة من دول العالم . ولأجل ذلك تعد انتشار المخدرات من اهم المشكلات المعاصرة التي تواجها المجتمعات

النامية والمتقدمة على حدا سواء لكونها تؤدي في نهاية المطاف إلى ترك اثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وما يترتب عليها من انعكاسات خطيرة على الظاهرة الاجرامية ، ومن هذا المنظور تم استقراء هذه الظاهرة في مدينة الناصرية بحسب ما توفر من احصاءات رسمية عدت لهذا الغرض .

المقدمة :

العراق مهد الحضارات واخرها الحضارة الاسلامية التي استوعبت كل المفاهيم الاخلاقية والمجتمعية وروح التعاون والخلق الرفيع ، لذلك لم يشوب العادات والتقاليد اية انحرافات انتابت المجتمع طوال عقودٍ من الزمن، لكن بعد التغيرات السياسية والاجتماعية وعقود عديدة من الزمن ارتفعت إلى السطح بعض الظواهر السلبية واخذت تسري إلى جسد المجتمعات ومنها المجتمع العراقي الا وهي ظاهرة المخدرات ، اذ بدأت تنخر البنية الداخلية للأسرة وانتهاءه بانعكاساتها الخطيرة على المجتمع والنواحي الامنية للدولة على حدا سواء ، لذلك جاء هذا البحث ليسلط الضوء على تداعيات هذه الافة الخطيرة في مجتمع مدينة الناصرية وفقاً لإحصائيات رسمية صادرة من جهات متخصصة في هذا المجال.

1. مشكلة البحث :

تندرج مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :

1. ما مصادر وانواع المخدرات ومناطق انتاجها وزراعتها في الشرق الاوسط ؟
2. ما اهم المسارات لتهريب المخدرات إلى العراق عموماً ومدينة الناصرية خصوصا ؟
3. ما الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لتجار ومتعاطي المخدرات في مدينة الناصرية ؟
4. ما الاسباب والاثار الناجمة عن تعاطي وادمان المخدرات على الاسر ومجتمع مدينة الناصرية.

2. فرضية البحث :

1. تصنف المخدرات إلى عدة انواع (طبيعية ، تصنيعية ، تخليقيه) ، وتتصدر بلدان (تايلاند ، لاوس ، مينمار) وبلدان اخرى (افغانستان ، باكستان ، ايران) في مقدمة الدول المنتجة للمخدرات في الشرق الاوسط .
2. هنالك عدة مسارات تتبعها عصابات المخدرات لغرض دخولها إلى العراق وذلك عن طريق ايران ومن ثم إلى بقية الدول المجاورة للعراق.
3. ادت خصائص ديموغرافية واقتصادية واجتماعية في زيادة اعداد متعاطي وتجار المخدرات في مدينة الناصرية .
4. هنالك عدة اسباب (سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية ، ثقافية) تقف وراء انتشار جريمة المخدرات في مدينة الناصرية ، ولها اثار كبيرة على الفرد المتعاطي واسرته والامن المجتمعي.

3. هدف وعينة البحث :

يروم البحث من خلال ما توفر من احصاءات رسمية ، فضلا عن الدراسة الميدانية والمتمثلة بتوزيع استمارة الاستبانة وبنسبة 100% على مجمل السجناء المتهمين في سجن الناصرية للإحكام الخفيفة بواقع (144) سجين ، ملحق (1) ، وان الغرض الاساسي من اختيار هذه العينة هي تحقيق اقصى حالات الدقة المتوخاة من هذا البحث .

4. حدود منطقة البحث :

مدينة الناصرية وهي المركز الاداري لمحافظة ذي قار التي تقع فلكياً بين دائرتي عرض 99 30 – 10 َ31 شمالا وخطي طول ْ46َ20 – ْ46َ29 ، وتتمثل حدود منطقة البحث بحدود التصميم الأساس لمدينة الناصرية لعام 2018 بمساحة (6572) هكتار وتضم (409613) نسمة يتوزعون على (55) حياً سكنياً ، خريطة (1) .

اما الحدود الزمانية فقد تمثلت لسنة 2018 .

5. منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي للظاهرة ، فضلا عن استخدام منهجي الاستقرائي والمسح الميداني لتحقيق الغاية من البحث .

خريطة (1)

الاحياء السكنية في مدينة الناصرية لعام 2018

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

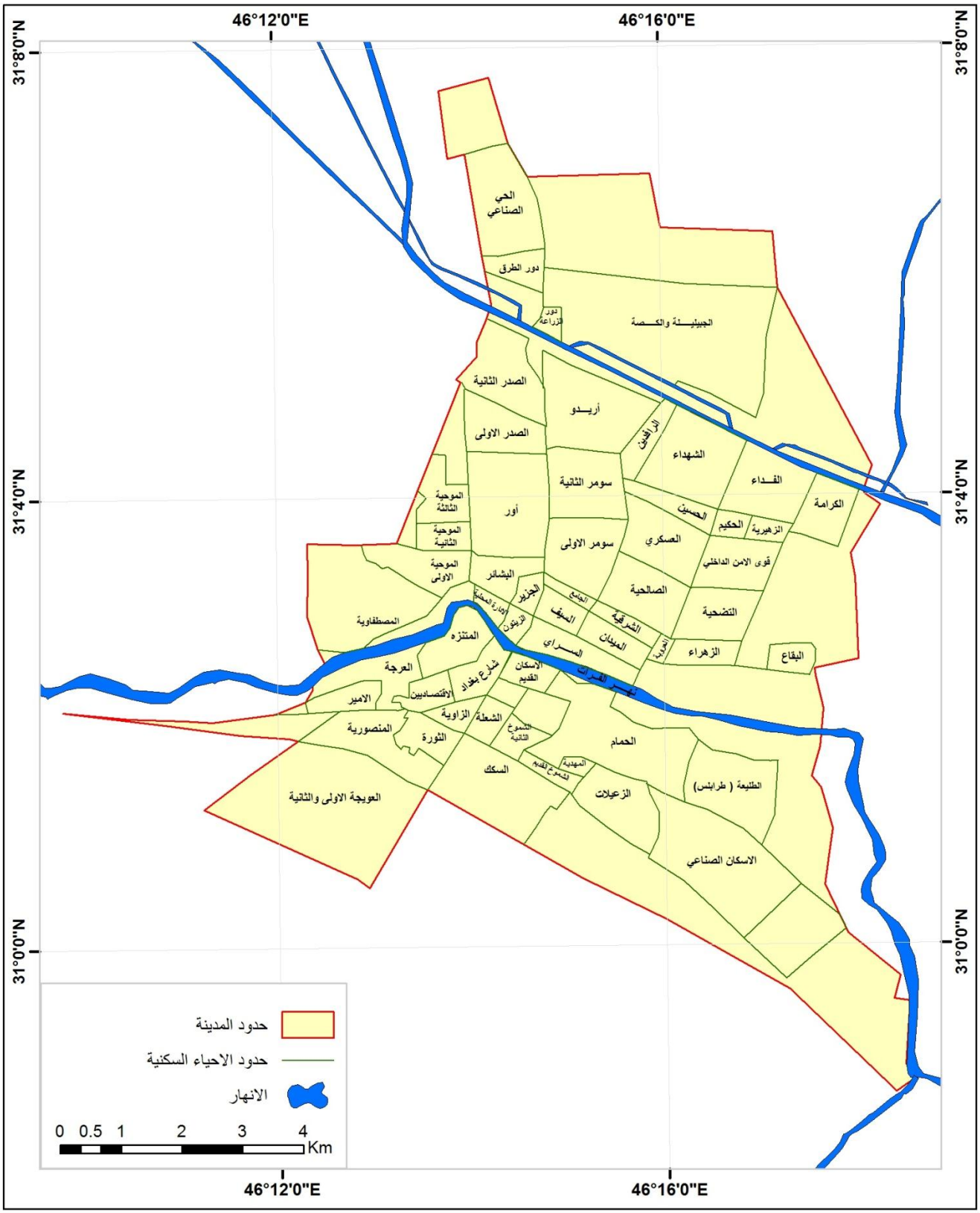

المصدر : مديرية بلدية مدينة الناصرية ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، بيانات غير منشورة ، لعام 2018.

اولاً : مفهوم المخدرات وأنواعها ومساراتها الجغرافية في الشرق الاوسط

1. مفهوم المخدرات (لغة ، اصطلاح ، علمياً ، قانونياً)

يشير مفهوم المخدر في اللغة إلى حالة الفتور او الكسل الناتجة عن الخدر ، في حين ان مفهوم المخدر اصطلاحا هي مادة منبهة او مسكنة ، اما التعريف العلمي فيعتبرها مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم او غياب الوعي المصحوب بتسكين الالم ومن هذا المنظور يمكن ان تدخل هذه المادة كمسكن يوصف لبعض الحالات المرضية ، اما من وجهة نظر قانونية فتعد المخدرات على اختلاف انواعها مواد تصيب الجهاز العصبي للإنسان وبالتالي يحذر القانون التعامل معها من حيث زراعتها وبيعها تبعاً لأضرارها الوخيمة على الفرد والمجتمع على حداً سواء ، فالقانون العراقي السابق المرقم (68) لسنة 1965 ينص على ان المخدرات هي جنايات لذلك شرعت لها عقوبات جنائية وهي [1] :

- فرض عقوبة الاعدام او السجن المؤبد مع مصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة لكل من ارتكب بغير اجازة من السلطات المختصة استيراد او تصدير او انتاج او صنع المخدرات ، وكذلك كل من باعها او سلمها للغير او تنازل عنها باي صفقة كانت مع الغرامات .
- يعاقب بالسجن لمدة (5–15) سنة كل من قام بزراعة النباتات المخدرة او طورها بقصد الاتجار بها ، وتكون العقوبة بالإعدام المتهم وفرض غرامات مالية ، اذا ارتكب جميع الافعال في الفقرتين المذكورتين .
- يعاقب بالسجن او بالإعدام كل متهم من موظفي الدولة ومنهم موظفي الجمارك وتسري نفس الاحكام على منتسبي القوات المسلحة ، مع فرض غرامات مالية إلى جانب العقوبة اعلاه .

- كل متهم تعاطى المخدرات او حاز عليها بقصد الاستعمال الشخصي تكون عقوبته (15 سنة سجن) وفرض غرامة مالية (500–1000) دينار .

2. انواع المخدرات :

ان الارباح المتحققة من المواد المخدرة يجعل من مصنعيها ومصدريها لديهم القدرة على ابتكار انواع جديدة حتى يصعب حصرها وتصنيفها ، فبعض المختصين صنفها على اساس تأثيرها واخرين على اساس طرق انتاجها ، وعموما يمكن تلخيص انواعها وهي (حسب تأثيرها على الانسان – المسكرات الكحول والبنزين ، مخدرات تسبب النشوة – الافيون ، مخدرات تسبب الهلوسة – المنومات وانواعها المختلفة ، حسب طريقة الانتاج – اذا كانت طبيعية فهي نباتات مثل الخشخاش– الحشيش – الكوكايين ، اما صناعية في المختبرات فهي المورفين – الهروين) وهناك انواع اخرى بحسب اللون ، الاثر النفسي ...الخ . اما التصنيف الاكثر قبولا عالميا فهو تصنيف منظمة الصحة العالمية الذي اعتمد على تركيب الكيميائي للعقار وليس على تأثيراتها على الاشخاص وهي (الافيونات – الحشيش – الكوكا – المثيرات للاخاييل – الامفيتامينات – الباربتيورات – القات – الفولاتيل) [2] .

3. أهم الدول المنتجة لزراعة المخدرات في الشرق الاوسط[*] .

تناولت العديد من البحوث التي اخذت من ظاهرة المخدرات عنوانا لها تتبع مواطن زراعة المخدرات فضلا عن تتبع مساراتها ، اذ ان اشهر الدول التي تمتهن زراعة المخدرات تمثلت بالمثلث الذهبي (تايلاند ، لاوس ، مينمار) والمثلث الاخر تمثل بالبلدان (افغانستان ، باكستان ، ايران) ، فضلا عن زراعته في عدة دول اخرى تقع في الشرق الاوسط [3] . والجدير ذكره ان افغانستان تعد اكبر ممول لمخدرات الافيون ، اذ ازدادت

---

* يشمل الشرق الاوسط العديد من البلدان العربية وبعض الدول المجاورة لها حسب موسوعة (لاروس) الفرنسية وهي (تركيا ، سوريا ، مصر ، الكيان الصهيوني ، لبنان ، العراق ، ايران ، ليبيا ، السودان ، افغانستان ، باكستان ، الهند) ، والعديد من التعاريف اشارت الى ان (العراق ، سوريا ، مصر ، لبنان ، الاردن تمثل قلب الشرق الاوسط وهو محور النزاع العالمي منذ قرنا من الزمن)

المساحات المزروعة فيها من (14300) هكتاراً عام 1990 إلى (131000) هكتارا عام 2011 ، ما يدلل على زيادة الطلب المحلي والعالمي على المخدرات ، في حين تأتي ايران بالمرتبة الثانية في ترويج المخدرات ضمن حدود رقعتها الجغرافية ، فضلا عن تهريبها إلى الدول الاوربية وتركيا والعراق ، لذلك تحتل المرتبة الاولى في العالم لإنتاج الهيروين ، حتى ان (95%) من الهيروين الايراني المهرب الى اذربيجان يأتي عن طريق عصابات المخدرات الايرانية [4] ، خريطة (2).

4. المسارات الجغرافية لتهريب المخدرات في الشرق الاوسط والعراق تحديدا

بعد تحديد الدول المنتجة للمخدرات نتطرق إلى اهم المسارات التي تتبعها العصابات المتخصصة في تصديرها إلى البلدان في الشرق الاوسط عموماً والعراق خصوصاً . اذ نلاحظ ان هناك مسارا نمطياً تقوم به العصابات والمافيات لدول البحر المتوسط (لبنان ، سوريا ، العراق ، الاردن) ، اذ تكون لبنان كمحطة لتجميع المخدرات ومن ثم تأخذ مسارا برياً عبر سوريا والأردن وفلسطين وصولا إلى صحراء سيناء في مصر التي تعد منطقة تجميع مثالية . وهناك مسارُ اخر يتجه من باكستان عبر ايران ومن ثم إلى العراق والكويت وتركيا وسوريا [5] ، والجدير ذكره توجد مسارات اخرى لتهريب المخدرات التركية (الحشيش والافيون والهيروين) عبر سوريا إلى منطقة بلاد الشام ، ومن ثم تهرب المخدرات عبر مصر والخليج العربي [6] . ونلاحظ ان الحبوب المخدرة تهرب إلى دول الخليج العربي وتكون قادمة من البلدان الاوربية عبر الاسواق النفطية والسفن الكبيرة ، اما بلدان شمال افريقيا (مصر تونس ليبيا) فقد شهدت تغيرات سياسية في الآونة الاخير ادت إلى فقدان الامن وبالتالي تفشي ظاهرة المخدرات على نطاق واسع اذ تتبع مسار المخدرات من قارة امريكا الجنوبية عبر القارة الافريقية ومن ثم تدخل البلدان العربية [7] ، ينظر خريطة (3) .

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

خريطة (2) حجم انتاج المخدرات في الشرق الاوسط لعام 2018

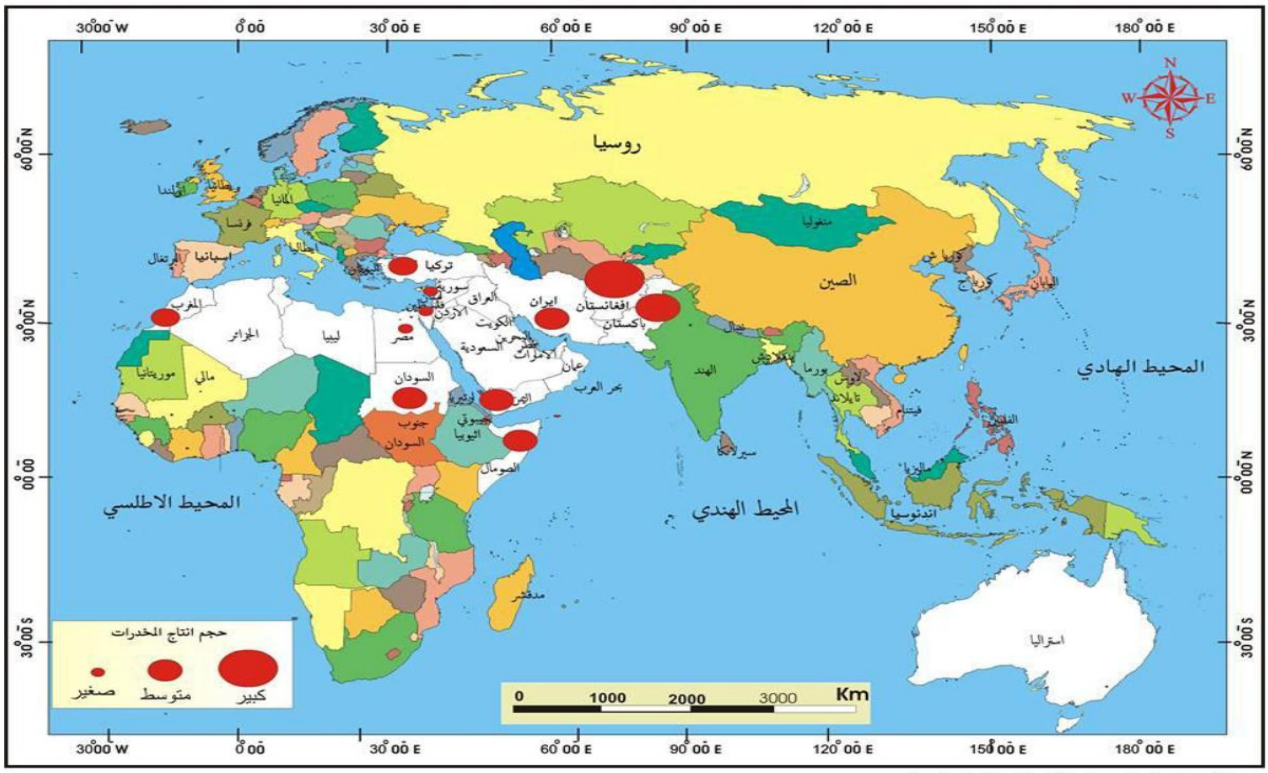

المصدر : قاسم عبد علي عذيب ، ظاهرة المخدرات في الشرق الاوسط وتأثيرها في الامن الوطني العراق (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة الآداب ، العدد 124 ، 2018 ، ص332.

خريطة (3) اهم مسارات تهريب المخدرات إلى الشرق الاوسط والعراق لعام 2018

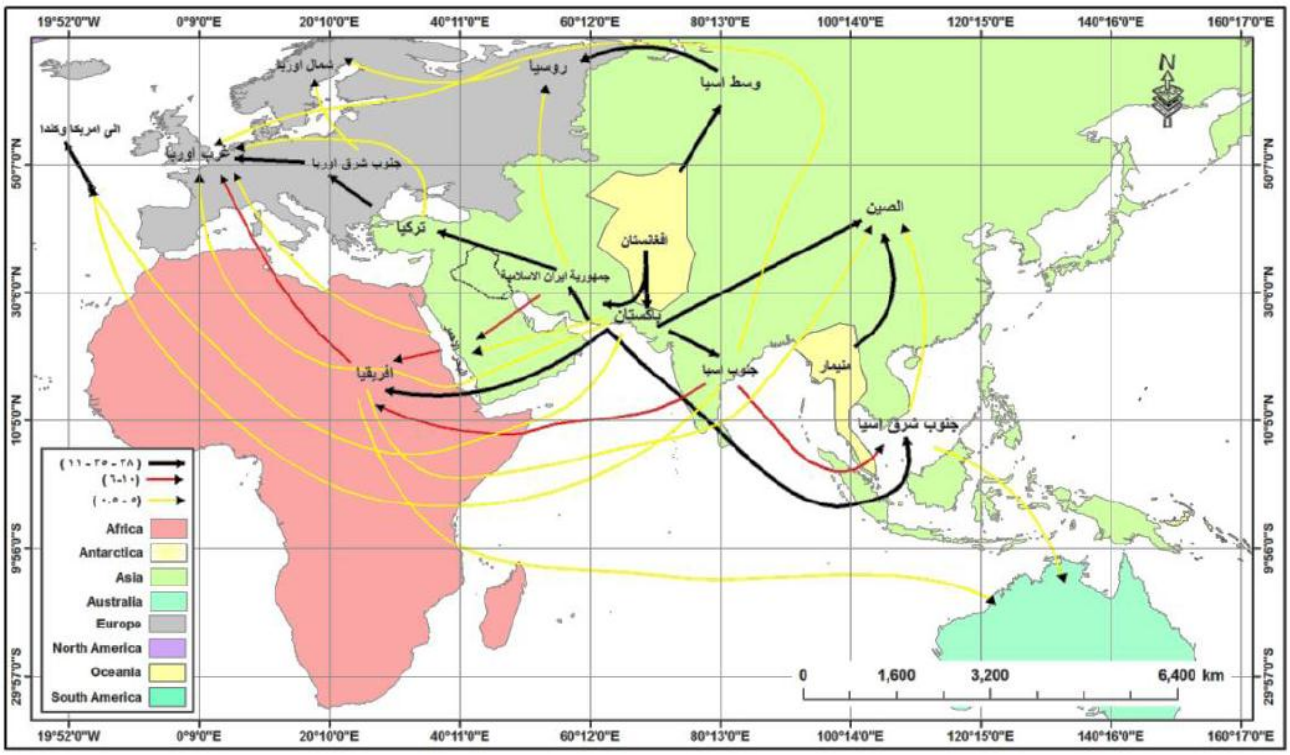

المصدر : حميد ياسر الياسري ، ظاهرة المخدرات والجريمة المنظمة عبر الوطنية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد21 ، 2014 ، ص272.

ثانياً : الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لمتعاطي المخدرات في مدينة الناصرية.

1. التوزيع المكاني لتعاطي المخدرات في مدينة الناصرية.

تعد مدينة الناصرية من مدن العراق الجنوبية التي امتازت بقدرتها على الاحتفاظ بالعادات والتقاليد العربية الاصلية ، وبهذا فان ظاهرة المخدرات وانتشارها في المدينة تعد دخيلة استفحلت بعد عام 2003 لاسيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق وما خلقه من حالة الحرب والفوضى والانفلات الامني ، فضلا عن حالات التعسف وانشار الفقر والبطالة والجهل التي يعيشها المواطن العراقي ومنطقة البحث لاسيما الشباب منهم ، وبالتالي جميع

تلك المعطيات خلقت مناخات مناسبة لتجارة المخدرات والمتعاطين ، اذ يتضح من الجدول (1) والشكل (1) ان عدد المدمنين لجريمة المخدرات في محافظة ذي قار(287) تاجر/ متعاطي ، منها (144) حالة في مدينة الناصرية . كما ويتباين التوزيع المكاني للمتعاطين وتجار المخدرات في المدينة ، حيث توزعوا على (24) حياً سكنياً من مجموع احياء مدينة الناصرية البالغة (55) حياً سكنياً (خريطة 1) اذ سجل اعلى عدد في حي اريدو بواقع (18 تاجر/ متعاطي) بنسبة (12,5 %) ، وادنى عددا سجل في احياء (المعلمين ، الغدير ، الاسكان) بواقع جريمة واحدة وبنسبة (0,7%) ، جدول (2) وشكل (2) .

جدول (1) عدد مرتكبي جريمة المخدرات بحسب نوعها في محافظة ذي قار ومدينة الناصرية لعام 2018

نوع الجريمة	مدينة الناصرية	%	محافظة ذي قار	%
تاجر المخدرات	89	61.8	161	56.1
متعاطي للمخدرات	55	38.2	126	43.9
المجموع	144	%100	287	%100

المصدر: جمهورية العراق , وزارة العدل , دائرة الاصلاح العراقية , سجن الناصرية للأحكام الخفيفة , بيانات غير منشورة , لعام 2018.

شكل (1) عدد مرتكبي جريمة المخدرات بحسب نوعها في محافظة ذي قار ومدينة الناصرية لعام 2018

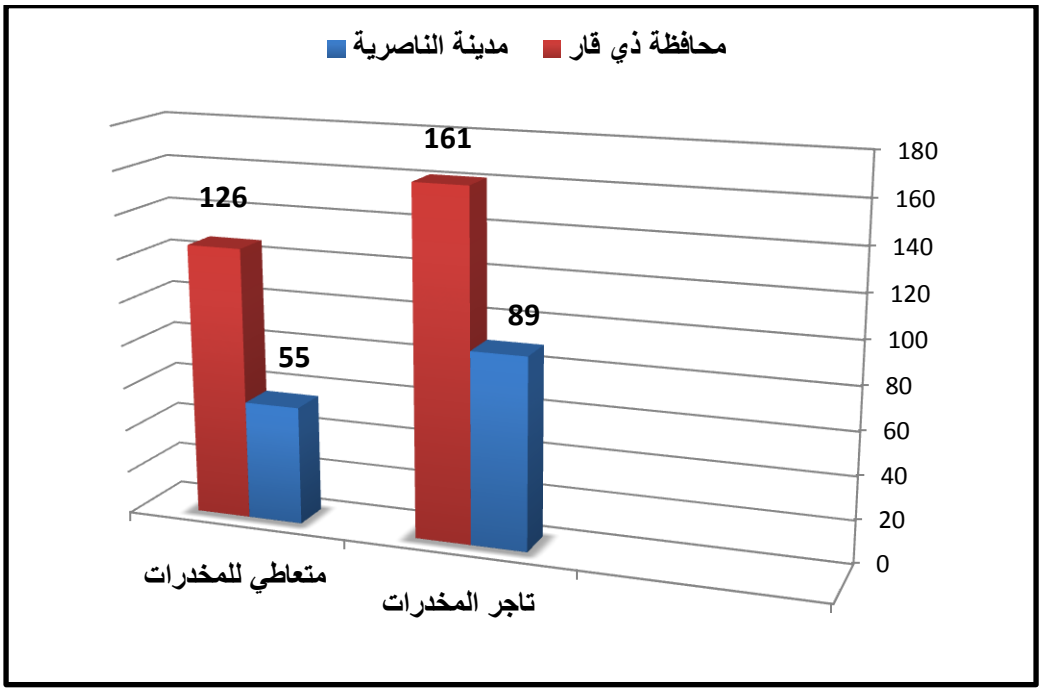

المصدر : جدول (1)

جدول (2)

عدد مرتكبي جريمة المخدرات بحسب الاحياء السكنية في مدينة الناصرية لعام 2018

الحي السكني	عدد	%	الحي السكني	عدد	%
سومر	7	4.8	الشرقية	7	4.8
التضحية	7	4.8	اريدو	18	12.5
السراي	6	4.2	حي الشهداء	9	6.3
الصالحية	6	4.2	حي الاسكان	1	0.7
الاسكان الصناعي	12	8.3	حي اور	11	7.6
حي الزهراء	3	2.1	الشعلة	6	4.2
المنصورية	4	2.8	حي المتنزه	1	0.7

الفداء	9	6.3	السكك	1	0.7
حي المعلمين	1	0.7	الشموخ	4	2.8
حي الغدير	1	0.7	الثورة	4	2.8
مدينة الصدر	14	9.7	البشائر	3	2.1
الحي العسكري	7	4.8	حي الحسين	2	1.4
			المجموع	144	%

المصدر: جمهورية العراق , وزارة العدل , دائرة الاصلاح العراقية , سجن الناصرية للأحكام الخفيفة , بيانات غير منشورة , لعام 2018.

شكل (2)

اعداد مرتكبي جريمة المخدرات في مدينة الناصرية حسب الاحياء السكنية لعام 2018

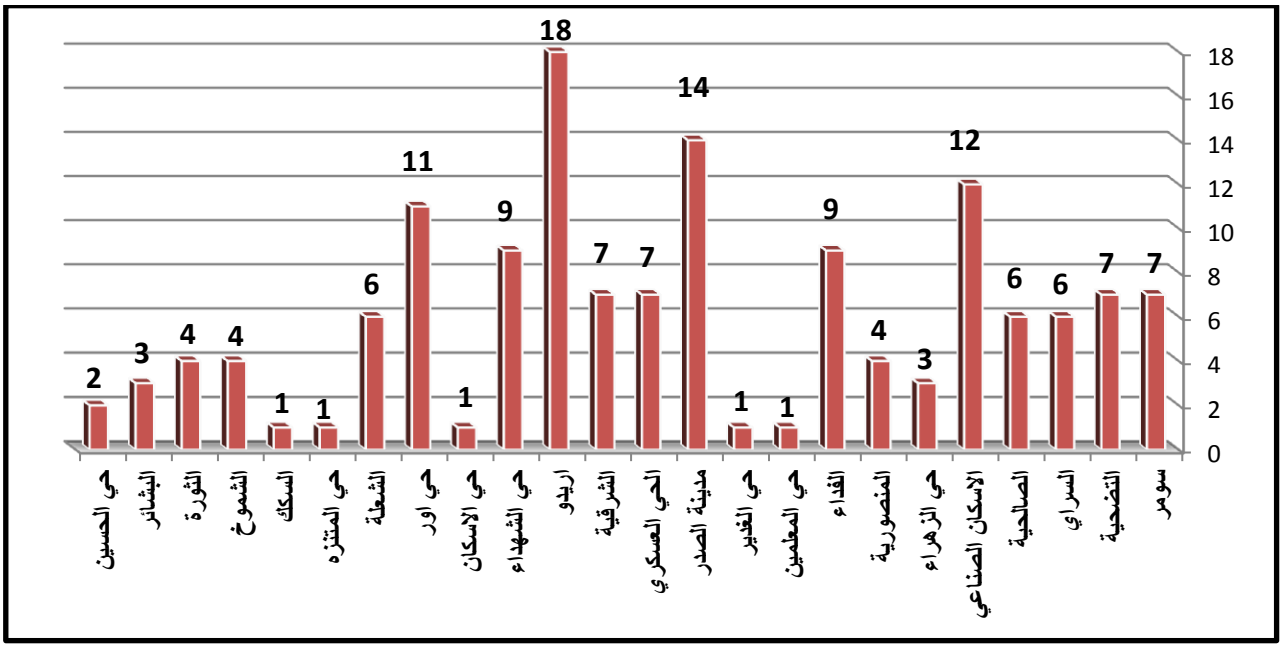

المصدر : جدول (2)

2: بعض خصائص التراكيب السكانية لمتعاطي المخدرات في مدينة الناصرية.

يقصد بالتركيب السكاني الصفات السكانية التي يمكن قياسها ولكل مجموعة سكانية حركة وبنية اما الحركة فتتمثل في الوفيات والخصوبة والهجرة ، اما البنية السكانية فتشمل صفات عدة منها: العمر، النوع، السلالة، القومية، الحالة الزوجية، التعليم، والامية، المهنة، الدخل والدين[8].

أ – الخصائص الديموغرافية :

الديموغرافية هي كلمة اغريقية تتكون من مقطعين **Demo** تعني (شعب) **Geography** تعني سكان . ولأجل ذلك ينضوي تحت المفهوم التباين في توزيع السكان والتركيب العمري والنوعي ، فضلا عن دراسة التركيب الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي ، لذلك يوضح بجلاء مدى تأثير العمليات الديموغرافية الحيوية والهجرة وفئات السن ونسبة النوع في داخل اية مجتمع ومنها مجتمعات المدن [9] . وفي بحثنا يقتصر

الحديث على (التركيب النوعي والعمري لمرتكبي الجريمة في مدينة الناصرية) لان البنية النوعية والعمرية للسكان تعد من اهم العوامل المؤثرة في التغيرات الديموغرافية حسب فئات العمرية والنوعية ، ومن ثم يحدد طبيعة تطورهم واثارهم [10] وانعكاس ذلك على زيادة او نقصان متعاطي المخدرات.

- التركيب النوعي :

يتضح من الجدول (3) ان نسبة الذكور لتجار ومتعاطي المخدرات بلغت (140) متعاطي بنسبة (97,2%) بالمقارنة مع عدد الاناث المتعاطيات والتي سجلت (4) حالات بنسبة (2,8%) ، ويبدو ان ارتفاع اعداد الذكور ناجم عن ضغوطات اجتماعية ونفسية وسياسية وحالة الفراغ لدى فئة الشباب تركت اثارها بشكل خطير مما دفع الشباب التهرب من سلبيات حياتهم واللجوء إلى تعاطي المخدرات .

جدول (3) نسبة النوع لمرتكبي جريمة المخدرات في مدينة الناصرية لعام 2018

الذكور		الاناث	
العدد	%	العدد	%
140	97,2	4	2,8

المصدر: جمهورية العراق , وزارة العدل , دائرة الاصلاح العراقية , سجن الناصرية للأحكام الخفيفة , بيانات غير منشورة , لعام 2018.

- التركيب العمري :

ان دراسة البنية العمرية للسكان من المواضيع المهمة التي اخذت دول العالم الاهتمام بها كونها انعكاس للحياة الاجتماعية التي ترتبط بعمر الانسان والنشاطات الاقتصادية والاتجاهات السياسية للسكان. ومن هنا فان هناك تباين واضح للفئات العمرية لاسيما متعاطي المخدرات في مدينة الناصرية ، اذ نلاحظ ان اكثر من نصف المتعاطين هم ضمن الفئة العمرية (30 سنة فأكثر) بواقع (51,4%) لتسجل اعلى نسبة في حي (مدينة الصدر) بنسبة 12,2% وادناها في حيي المتنزه والسكك بنسبة 1,3% على التوالي ، اما ادنى معدل للفئات العمرية فكانت من نصيب الفئة العمرية (14–19) سنة اذ بلغت

(4,2 %) ، فكانت اعلى نسبة في حي الاسكان الصناعي (33,6%) وادنى نسبة سجلت في احياء (التضحية ، الصالحية ، الشرقية ، اريدو) بواقع 16,6%) على التوالي ، جدول (4) وشكل (3) .

يتضح مما سبق ان متعاطين للمواد المخدرة سجلت اعلى نسبة لهم ضمن الفئات العمرية التي تجاوزت الثلاثين سنة ، ما يشير وبشكل واضح ان هؤلاء يلتجؤون إلى تعاطي المخدرات بغية التخلص من المشكلات اليومية ، او وجود خلل اسري ناجم عن ضعف التواصل بين افراد الاسرة ، او ان الفرد عاطل عن العمل ، والجدير ذكره اكدت دراسة بحثية على ان الشباب المتعاطي الناشئ ضمن بيئة اسرية غير سوية لاسيما مع تعاطي أحد الوالدين للكحوليات أو المخدرات، يصبحون أكثر عرضة للإدمان. فضلا عن ذلك ان مراحل النمو عند الشباب ونتيجة للعديد من التغيرات الكيميائية والفيزيائية التي تحدث في الجسم خلال مرحلة النمو، حيث يقوم الشباب في سن مبكرة بتناول جرعات قوية ومتكررة ، ووصولاً الى العقد الثالث من عمره مما يصبح المتعاطي مدمناً على تعاطي المخدرات وبالنتيجة يؤثر على سلوكه اولاً ومجتمعه ثانيا .

جدول (4) الفئات العمرية لمرتكبي جريمة المخدرات في مدينة الناصرية لعام 2018

الحي السكني	عدد مجرمي المخدرات	19–14		24–20		29–25		30 سنة فأكثر	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
سومر	7	0	0	2	11,2	1	2,2	4	5,4
التضحية	7	1	16,6	1	5,5	1	2,2	4	5,4
السراي	6	0	0	1	5,5	1	2,2	4	5,4
الصالحية	6	1	16,6	0		2	4,3	3	4,1
الاسكان الصناعي	12	2	33,6	3	16,7	2	4,3	5	6,8
حي الزهراء	3	0	0	0	0	1	2,2	2	2,7
المنصورية	4	0	0	0	0	2	4,3	2	2,7
الفداء	9	0	0	2	11,2	5	10,8	2	2,7
حي المعلمين	1	0	0	0	0	1	2,2	0	0
حي الغدير	1	0	0	0	0	1	2,2	0	0
مدينة الصدر	14	0	0	0	0	5	10,9	9	12,2
الحي العسكري	7	0	0	1	5,5	3	6,5	3	4
الشرقية	7	1	16,6	1	5,5	1	2,2	4	5,4

اريدو	**18**	1	16,6	2	11,2	8	17,4	7	9,5
حي الشهداء	**9**	0	0	0	0	1	2,2	8	10,8
حي الاسكان	**1**	0	0	1	5,5	0	0	0	0
حي اور	**11**	0	0	1	5,5	5	10,9	5	6,8
الشعلة	**6**	0	0	1	5,5	2	4,3	3	4
حي المتنزه	**1**	0	0	0	0	0	0	1	1,3
السكك	**1**	0	0	0	0	0	0	1	1,3
الشموخ	**4**	0	0	1	5,5	1	2,2	2	2,7
الثورة	**4**	0	0	0	0	2	4,3	2	2,7
البشائر	**3**	0	0	1	5,5	0	0	2	2,7
حي الحسين	**2**	0	0	0	0	1	2,2	1	1,4
المجموع	**144**	**6**	**100**	**18**	**100**	**46**	**100**	**74**	**100**
المعدل		**4,2**		**12,5**		**31,9**		**51,4**	

المصدر: جمهورية العراق , وزارة العدل , دائرة الاصلاح العراقية , سجن الناصرية للأحكام الخفيفة , بيانات غير منشورة , لعام 2018.

شكل (3) معدلات الفئات العمرية لمرتكبي جريمة المخدرات في مدينة الناصرية لعام 2018

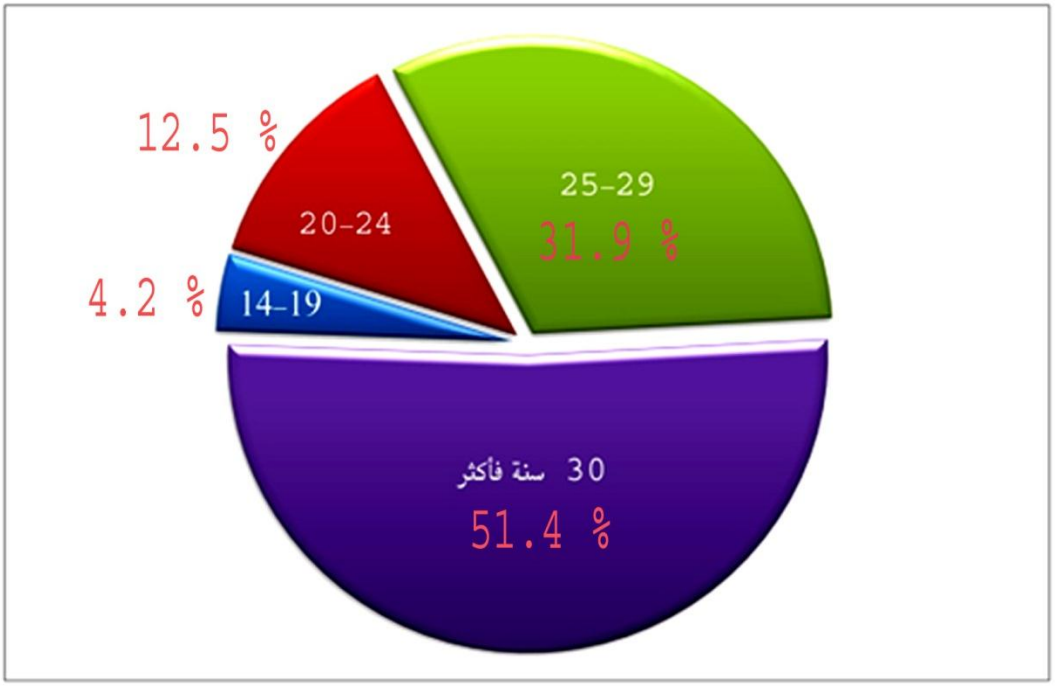

المصدر: جدول (4)

ب – الخصائص الاقتصادية :

تعد الخصائص الاقتصادية من العناصر المهمة عند دراسة تركيب السكان ، وذلك لارتباطها بالقوى العاملة وبحجم الانتاج والموارد الاقتصادية ومقدار الدخل ، فضلا عن التطرق لدراسة المتعطلين أي القادرين على العمل والباحثين عنه [11] . ويندرج ضمن هذا المفهوم النشاط الاقتصادي لأسر المتعاطين لاسيما مهنة المتعاطي ومقدار الدخل الشهري وعلى النحو الاتي :

- **النشاط الاقتصادي لأسر المتعاطين :**

يتضح من الجدول (5) والشكل (4) وبحسب الاحصائية الرسمية ان مهنة متعاطي المخدرات في مدينة الناصرية تتباين (كاسب ، موظف ، طالب ، ربة بيت) ، اذ سجلت اعلى معدل ضمن فئة الكسبة بواقع (86,8 %) ، وادنى معدل سجل ضمن فئة طالب بواقع (0,7%) وقد تباينت النسب بين الفئتين المذكورتين ، والجدير ذكره ان ارتفاع اعداد متعاطي المخدرات ضمن فئة الكسبة ناجم عن انخفاض المستوى الثقافي لهم ،

فضلا عن ضعف علاقاتهم الاجتماعية وهذا يفسر ارتفاع عدد المتعاطين للمخدرات ضمن هذا الفئة ، اما فيما يخص انخفاض اعداد المتعاطين ضمن شريحة الطلبة فيرجع الى ارتفاع مستواهم الثقافي الذي يعد صمام امان يحمي هذه الشريحة من الوقوع تحت تأثير المخدرات ، وكذلك معرفتهم الكاملة عن اثار تعاطي المخدرات على حياتهم الشخصية اولا واسرهم والمجتمع ثانيا .

ب – الدخل الشهري :

يقصد بالدخل الشهري هو مجموع ما يحصل عليه الفرد هو واسرته من عمله الذي يعمل فيه او من ايه مصادر اخرى[12] ، اذ يتضح من خلال دراسة التركيب المهني ان ما معدله (86,8%) من مرتكبي جريمة المخدرات هم ينتمون الى مهنة الكسبة وبالتالي فان مقدار المدخولات الشهرية تتراوح بين (300–600) الف دينار تبعاً للعمل الذي يزاولونه ، ويبدو ان انخفاض المستوى المعاشي الى جانب العوامل الاخرى (المستوى التعليمية ، الحالة الاجتماعية ، الحالة الزواجية) شكل ضغوطا كبيرة على المتعاطين بقصد الهروب من واقعهم المتردي فتدفع البعض الى تعاطي المخدرات بحجة نسيان هذه الهموم والمشاكل ، وهذا الامر اسهم بشكل خطير على زيادة اعداد المتعاطين من فئة الشباب الذين يتقاضون اجورا شهرية متدنية جدا .

جدول (5) التركيب المهني لمرتكبي جريمة المخدرات في مدينة الناصرية لعام 2018

الحي السكني	عدد مجرمي المخدرات	كاسب		موظف		طالب		ربة بيت	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
سومر	**7**	7	5,6	0	0	0	0	0	0
التضحية	**7**	6	4,8	0	0	0	0	1	25
السراي	**6**	5	4	1	7,1	0	0	0	0
الصالحية	**6**	6	4,8	0	0	0	0	0	0
الاسكان الصناعي	**12**	10	8	2	14,5	0	0	0	0
حي الزهراء	**3**	3	2,4	0	0	0	0	0	0
المنصورية	**4**	4	3,2	0	0	0	0	0	0
الفداء	**9**	6	4,8	1	7,1	0	0	2	50

حي المعلمين	**1**	0	0	7,1	1	0	0	0	0
حي الغدير	**1**	0	0	7,1	1	0	0	0	0
مدينة الصدر	**14**	14	11,2	0	0	0	0	0	0
الحي العسكري	**7**	6	4,8	7,1	1	0	0	0	0
الشرقية	**7**	5	4	14,5	2	0	0	0	0
اريدو	**18**	17	13,6	7,1	1	0	0	0	0
حي الشهداء	**9**	9	7,2	0	0	0	0	0	0
حي الاسكان	**1**	0	0	0	0	100	1	0	0
حي اور	**11**	10	8	7,1	1	0	0	0	0
الشعلة	**6**	4	3,2	7,1	1	0	0	1	25
حي المتنزه	**1**	0	0	7,1	1	0	0	0	0
السكك	**1**	1	0,8	0	0	0	0	0	0
الشموخ	**4**	4	3,2	0	0	0	0	0	0
الثورة	**4**	4	3,2	0	0	0	0	0	0
البشائر	**3**	3	2,4	0	0	0	0	0	0
حي الحسين	**2**	1	0,8	7,1	1	0	0	0	0
المجموع	**144**	**125**	**100**	**100**	**14**	**100**	**1**	**4**	**100**
المعدل		**86,8**			**9,7**		**0,7**	**2,8**	

المصدر : جمهورية العراق , وزارة العدل , دائرة الاصلاح العراقية , سجن الناصرية للأحكام الخفيفة , بيانات غير منشورة , لعام 2018.

شكل (4) معدلات التركيب المهني لمرتكبي جريمة المخدرات في مدينة الناصرية لعام 2018

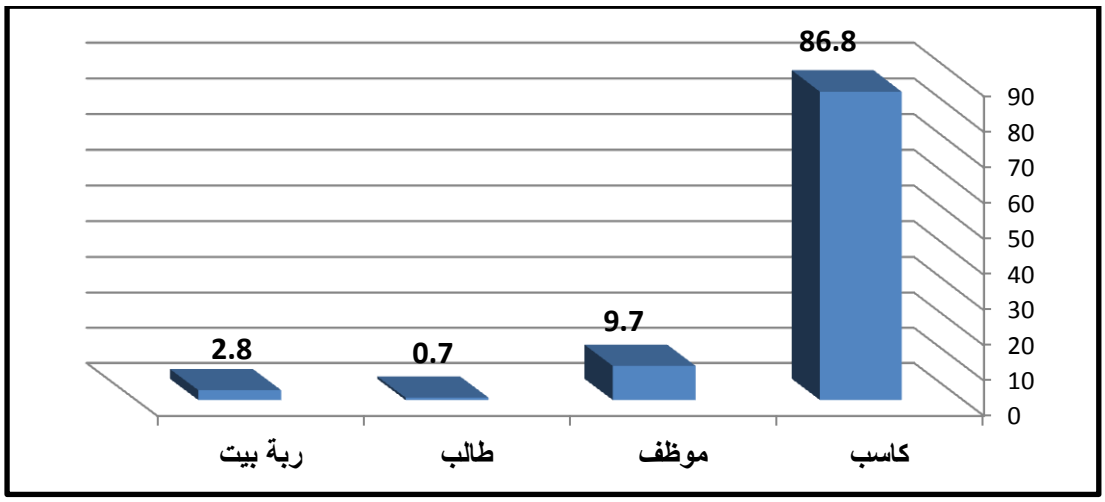

المصدر : جدول (5)

ج – الخصائص الاجتماعية :

ينضوي تحت هذه المفهوم (المستوى التعليمي للمتعاطين ، التركيب الزواجي ، وعدد سنوات البطالة) وعلى النحو الاتي :

- **المستوى التعليمي لمتعاطي المخدرات :**

ان ارتفاع المستوى التعليمي يهدف الى زيادة الادراك السكاني ، وعلى النظير منه في حالة انخفاض المستويات التعليمية للسكان ، اذ ليس هناك شك في ان الاشخاص الذين لم ينالوا قسطاً من التعليم لا يدركون الاضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات او المسكرات ، فقد ينساقون وراء مروجي المخدرات للحصول على دفعات منها ، وان كان ذلك لا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة تعاطي المخدرات . اذ يتضح من الجدول (6) وشكل (5) ان معدل (93%) من متعاطي المخدرات في مدينة الناصرية يندرجون ضمن المستويات التعليمية المتدنية (امي ، يقرأ ويكتب ، ابتدائية) ومعدلات ضئيلة نسبياً (7%) هم من ضمن المستويات التعلمية الاخرى . ويبدو ان انخفاض المستويات الثقافية لأسر المتعاطين كان السبب المباشر وراء انخفاض المستويات التعليمية للمتعاطين . ولأجل ذلك ينبغي على الجهات المعنية اجراء حملات توعوية وتثقيفية في مختلف وسائل الاعلام

المسموعة والمرئية تهدف الى زيادة التحصيل الدراسي لفئة الاطفال والشباب لتلافي الوقوع في جرائم المخدرات مستقبلاً .

- التركيب الزواجي لمتعاطي المخدرات :

هناك ارتباط وثيق بين زيادة اعداد المتعاطين او نقصانهم مع حالاتهم الزواجية ، اذ من المعتاد ان تزداد معدلات تعاطي المخدرات لدى العزاب وتنخفض لدى المتزوجين ، ويعزى ذلك إلى المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها الاب المتعاطي امام اسرته من الابناء والزوجة من جانب ، والحالة الاجتماعية للمتزوج اذا ما قورن مع الاعزب من جانب اخر ، اذ تشير بيانات الجدول (7) ان اعلى حالات تعاطي المخدرات سجلت ضمن فئة العزاب بواقع (78) حالة تعاطي المخدرات وبنسبة (54,2%) ، في حين سجل ادنى عدد لحالات تعاطي المخدرات في مدينة الناصرية ضمن فئة المتزوجين بواقع (66) حالة تعاطي بنسبة (45,8%) .

جدول (6) التحصيل الدراسي لمرتكبي جريمة المخدرات في مدينة الناصرية لعام 2018

الحي السكني	عدد مجرمي المخدرات	أمي		يقرأ ويكتب		ابتدائي		ثانوي		معهد		بكالوريوس	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
سومر	7	3	5,8	3	10,4	1	1,9	0	0	0	0	0	0
التضحية	7	4	7,7	1	3,4	2	3,8	0	0	0	0	0	0
السراي	6	1	1,9	0	0	4	7,5	0	0	1	100	0	0
الصالحية	6	2	3,8	0	0	4	7,5	0	0	0	0	0	0
الاسكان الصناعي	12	3	5,8	1	3,4	7	13,2	1	11,1	0	0	0	0
حي الزهراء	3	3	5,8	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المنصورية	4	3	5,8	1	3,4	0	0	0	0	0	0	0	0
الفداء	9	4	7,7	2	7	3	5,7	0	0	0	0	0	0
حي المعلمين	1	0	0	0	0	1	1,9	0	0	0	0	0	0
حي الغدير	1	0	0	0	0	0	0	1	11,1	0	0	0	0
مدينة الصدر	14	6	11,5	3	10,4	5	9,4	0	0	0	0	0	0
الحي العسكري	7	2	3,8	1	3,4	4	7,4	0	0	0	0	0	0
الشرقية	7	0	0	2	7	4	11,3	1	11,1	0	0	0	0
اريدو	18	5	9,6	5	17,3	6	11,3	2	22,3	0	0	0	0
حي الشهداء	9	4	7,7	1	3,4	3	5,7	1	11,1	0	0	0	0
حي الاسكان	1	0	0	0	0	0	0	1	11,1	0	0	0	0
حي اور	11	3	5,8	5	17,3	2	3,8	1	11,1	0	0	0	0
الشعلة	6	3	5,8	1	3,4	1	1,9	1	11,1	0	0	0	0
حي المتنزه	1	0	0	1	3,4	0	0	0	0	0	0	0	0

السكك	1	0	1	3,4	0	0	0	0	0	0	0	0	0
الشموخ	4	2	3,8	0	0	2	3,8	0	0	0	0	0	0
الثورة	4	3	5,8	0	0	1	1,9	0	0	0	0	0	0
البشائر	3	1	1,9	0	0	2	3,8	0	0	0	0	0	0
حي الحسين	2	0	0	1	3,4	1	1,9	0	0	0	0	0	0
المجموع	144	52	100	29	100	53	100	9	100	1	100	0	0
المعدل		36,1		20,1		36,8		6,3		0,7			

المصدر: جمهورية العراق , وزارة العدل , دائرة الاصلاح العراقية , سجن الناصرية للأحكام الخفيفة , بيانات غير منشورة , لعام 2018.

جدول (7)

الحالة الزواجية لمرتكبي جريمة المخدرات بحسب الاحياء السكنية في مدينة الناصرية لعام 2018

الحي السكني	عدد	اعزب		متزوج		الحي السكني	عدد	أعزب		متزوج	
		عدد	%	عدد	%			عدد	%	عدد	%
سومر	7	5	6,4	2	3,1	الشرقية	7	3	3,8	4	6,1
التضحية	7	4	5,1	3	4,5	اريدو	18	10	12,8	8	12,1
السراي	6	3	3,8	3	4,5	حي الشهداء	9	2	2,6	7	10,6
الصالحية	6	5	6,4	1	1,5	حي الاسكان	1	1	1,3	0	0
الاسكان الصناعي	12	7	8,9	5	7,6	حي اور	11	6	7,7	5	7,6
حي الزهراء	3	1	1,3	2	3,1	الشعلة	6	3	3,8	3	4,5
المنصورية	4	3	3,9	1	1,5	حي المتنزه	1	0	0	1	1,5
الفداء	9	7	9	2	3	السكك	1	0	0	1	1,5
حي المعلمين	1	1	1,3	0	0	الشموخ	4	2	2,6	2	3,1
حي الغدير	1	0	0	1	1,5	الثورة	4	3	3,8	1	1,5
مدينة الصدر	14	7	9	7	10,6	البشائر	3	2	2,6	1	1,5
الحي العسكري	7	2	2,6	5	7,6	حي الحسين	2	1	1,3	1	1,5
المجموع							144	78	100	66	100
المعدل								54,2		45,8	

المصدر: جمهورية العراق , وزارة العدل , دائرة الاصلاح العراقية , سجن الناصرية للأحكام الخفيفة , بيانات غير منشورة , لعام 2018.

ثالثاً: الاسباب المؤدية لتعاطي وادمان المخدرات في مدينة الناصرية والاثار المترتبة عليها.

ان تعاطي المخدرات والاتجار بها لم تأتِ بصفة اعتباطية بحتة ، وانما تكمن وراءها اسباب اسهمت في انتشارها بين اوساط فئة الشباب ، وبالتالي فهي تترك اثاراً خطيرة على الشباب المتعاطي من جانب والمجتمع والدولة عموما من جانب اخر ، لهذا يمكن ابراز اهم اسبابها على وفق اجابات عينة البحث لاسيما تجار ومتعاطي المخدرات وعلى النحو الاتي:

اولا : اسباب تعاطي وادمان المخدرات.

ان تعقد الحياة البشرية بسبب التطور التكنلوجي ، فضلا عن زيادة استهلاك للسلع المتنوعة بالنسبة للمواطن العراقي لاسيما بعد التغير السياسي لعام 2003 ، نتج عن ذلك ضغوطات كبيرة على الاسرة والابناء على حد سواء ، أذ شرع الفرد العراقي بشكل عام ومنطقة البحث بشكل خاص السعي وراء الحصول على الملذات واقتناء السلع الكمالية ، وكل هذا يتطلب اموالا طائلة لشرائها ، لهذا نجد ان الكثيرين من ارباب الاسر يجد ويعمل لغرض توفير متطلبات الاسرة ، ومن هنا ادت عوامل بشرية بحتة في زيادة تعاطي المخدرات في مدينة الناصرية ويمكن اجمالها كما يوضحها الجدول (8) :

1. ضعف الوازع الديني:

لا شك في ان الدين الاسلامي صمام امان لجميع المسلمين ويتمثل ذلك بالامتثال بالشرائع السماوية التي تحث على السلوك الجيد وتهذيب النفوس ، لهذا فان موقف الاسلام من تحريم الخمر والمخدرات صريح وواضح جدا في ابعاد المسلمين عن الاضرار بصحتهم الجسمية والنفسية ويعتبرها من المحرمات الكبيرة كقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) [13]، لكن بالمقابل افرزت عادات دخيلة بعد عام 2003 والتي وجدت من المجتمع العراقي ومجتمع مدينة الناصرية بيئة خصبة لنشرها ، اذ اخذت جماعات متطرفة تنشر افكاراً دخيلة بصبغة اسلامية وهي لا تمت للإسلام بصلة من قريب او من بعيد ،

وبالتالي اسهمت في ضعف البنية العقائدية لدى السكان ، وبناءا عليه جعل الكثيرين من الشباب المراهق ينضوي تحت هذه المسميات البراقة والخداعة وصولا إلى تعاطي المخدرات وكثرة الرذيلة والشذوذ ، اذ يتضح من خلال اجابات المبحوثين إلى ان ضعف الوازع الديني والسعي خلف الملذات والشهوات هو السبب الرئيس في انحرافاتهم وبمعدل (66,6%) ، في حين ان ما معدله (12,6%) كانوا غير موافقين على اهمية هذا العامل.

2. العامل السياسي:

يبدوا ان العامل السياسي قد ادى دورا مباشرا في زيادة اعداد متعاطي المخدرات في العراق ومنطقة البحث ، اذ اسهمت القوانين الرادعة التي سنتها الحكومات السابقة بالغ الاثر في تقليص اثار هذه الظاهرة لاسيما وان القوانين نصت على عقوبات بالسجن مدى الحياة للمتعاطي والاعدام لمن يتاجر بها او يزرعها [14] وهذا سبب مباشر لندرتها آنذاك . لكن بعد التغير السياسي لعام 2003 فقد ركنت تلك القوانين على الرفوف لحماية المتنفذين وكبار تجار المخدرات الذين يتاجرون بالمواد المخدرة دون رقيب او حسيب ، وبالتالي لهم مطلق الحرية في تهريبها من ايران إلى العراق ومن ثم بقية البلدان المجاورة ، اما فيما يخص العقوبات الحالية فهي تقضي بدفع تجار المخدرات الرشاوي إلى اصحاب القرار ، واما المتعاطون فيتم توقيفهم لمدة سنة واحدة حسب القانون ودفع غرامة (5000000) دينار ومن ثم يطلق سراحه دون تعريضه إلى علاج بصفة تدريجية حتى يتخلص من الافة الخطيرة التي ادمن عليها . اتضح من خلال اجابات المبحوثين انهم يوافقون بان العامل السياسي (غياب سلطة القانون وسياسة البلد والتخبط السياسي) بالغ الاثر في انتشار وتعاطي المخدرات بمعدل (92,3%) وادنى معدل سجل لعدم الموافقة على هذا العامل بواقع (3,3%) .

جدول (8) التوزيع العددي والنسبي للأسباب الرئيسة لتعاطي المخدرات في مدينة الناصرية حسب العينة لعام 2018

الاسباب	الفقرة	الاجابات النسب المئوية					
		نعم		احياناً		كلا	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
عامل ديني	أ تعتقد ان ضعف الوازع الديني اسهم في زيادة المتعاطين للمخدرات ؟	93	64,3	36	25	15	10,7
	أ تعتقد ان ضعف الوازع الديني سبب مباشر في سعي الافراد وراء الملذات والشهوات ومنها تعاطي المخدرات	99	68,8	24	16,7	21	14,5
	المعدل		66,6		20,8		12,6
عامل سياسي	أ تعتقد ان غياب سلطة القانون عامل مشجع واساسي لتعاطيك للمخدرات	127	88,1	8	5,4	9	6,5
	هل اثرت سياسة البلد وحالة الفوضى والتخبط السياسي بعد عام 2003 على انتشار المخدرات في العراق عموما ومدينة الناصرية خصوصاً	139	96,5	5	3,5	0	0
	المعدل		92,3		4,4		3,3
عامل اقتصادي	أ تعتقد ان الوضع المادي الجيد للفرد يدفعه إلى تعاطي المخدرات	48	33,3	58	40	38	26,7
	أ تعتقد بان الانفتاح الاقتصادي للعراق بعد عام 2003 عامل مشجع على تهريب المخدرات وتعاطيها	105	73.1	32	22,3	7	4,6
	أ تعتقد ان البطالة والفقر والحرمان وسوء استغلال الوقت للشباب العاطل عن العمل سببا حقيقا لارتكاب جريمة تعاطي المخدرات .	137	95,5	4	2,9	3	1,6
	أ تعتقد ان حالة التقشف السياسية الحالية المزعومة وعدم توافر العمل سبباً في سلوك الافراد المتاجرة ببيع المخدرات وتعاطيها	76	52,9	54	37,7	14	9,4
	المعدل		63,7		25,7		10,6
	أ تعتقد ان التفكك الاسري وكثرة المشاكل بين الابوين داخل محيط الاسرة سبباً في تعاطي الابناء المخدرات	66	45,4	15	10,2	63	55,6

أسباب اجتماعية ونفسية	أ تعتقد ان الاهمال الاسري وعدم رعاية افراد الاسرة ومتابعتهم من قبل ذويهم سببا في الانحراف وتعاطي المخدرات	101	70,4	36	25	7	4,6
	أ تعتقد ان المستقبل الغامض للشباب يسبب ضغوطات نفسية تدفعهم إلى الاقدام على تعاطي المخدرات	92	63,8	32	22.2	20	14
	أ تعتقد بان السفر خارج العراق مع توافر وسائل الاغراء واماكن اللهو يسهم في زيادة اعداد المتعاطين للمخدرات	62	43	58	40,3	24	16,7
	أ تعتقد بان الشعور بالفراغ وارتياد النوادي والمتنزهات مع اصدقاء السوء وغيرها من اهم الاسباب التي ادت إلى تعاطي المخدرات	127	88,3	15	10,1	2	1,6
	المعدل		62,1		21,6		16,3
اسباب ثقافية وعلمية	أ تعقد ان وسائل الاعلام لها علاقة كبيرة في زيادة اعداد متعاطي المخدرات نظرا لحالة الترويج المستمر لها عن طريق عرض الافلام التي تبيح تعاطي المخدرات .	74	51,5	34	23,8	36	24,7
	هل يرتبط انخفاض المستوى التعليمي مع زيادة اعداد متعاطي المخدرات	134	93,2	10	6,8	0	0
	هل تعتقد بان الكادر التدريسي في المدارس لم يثقف الطلبة على اتباع القيم الاسلامية السامية والابتعاد على الرذائل ومنها المخدرات	96	66,7	47	33	1	0,3
	أ تعتقد ان استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابه في الاسواق العراقية سببا في زيادة متعاطي المخدرات	128	89	14	10,2	2	0,8
	المعدل		75,1		18,4		6,5

المصدر : استمارة الاستبانة.

3 . العامل الاقتصادي:

تعد المتغيرات الاقتصادية حجر الزاوية في تفاقم تعاطي المخدرات ليس على مستوى الشباب فحسب بل كل الاعمار ومنها فئة الاحداث ، اذ نلاحظ ان الفقر والحرمان والبطالة الناجمة عن الحروب التي حدثت بالعراق والتغيرات السياسية المتكررة ، نجم عنها حالة التغيب للشباب والتخوف مـــن المستقبل المجهول ، فضلا عن شعور الفرد بالفراغ الدائم ، مما نجم عن ذلك حالة تعاطي والادمان على المخدرات . والجدير ذكره بحسب اجابات المبحوثين ان هناك تفاوتاً بين اجاباتهم بخصوص هذا العامل ، اذ نلاحظ ان الوضع المادي

الجيد للمتعاطي لم يعد ذات اهمية كبيرة ليسجل الاجابة اجابة احياناً اعلى نسبة (40%) ، في حين رجح المبحوثون بان عامل الانفتاح الاقتصادي للعراق يعد عاملاً مؤثراً لتسجل الاجابات بنعم (73,1%) وارتفعت الاجابات لتصل إلى اقصى حدا لها لعامل الفقر والبطالة بنسبة (95,5%) ، اما بخصوص سياسة البلد نحو التقشف فلم يهتم بها المبحوثين في زيادة حالات تعاطي المخدرات لتسجل الاجابات بنعم (52,9%) ، لان التقشف والعوز المادي للعراق يقتصر على الفقراء من المواطنين وهذا الامر معروف بين العراقيين ، ومع ذلك فان التقشف لا يشمل السياسيين الذين يتنعمون بأقصى درجات الرفاه والتحكم بمقدرات العراق المالية والسياسية على حدٍ سواء .

4. الاسباب الاجتماعية والنفسية :

تعد الاسرة الدعامة الاساسية في ضبط سلوك الافراد داخل الاسرة الواحدة ، لاسيما تبني سياستها الداخلية تجاه ابنائها وذلك على وفق مبدئي الثواب والعقاب . وبناء عليه يجب على الابناء الالتزام بالمبادئ التي سنها الابوان ، لكونها تدلل على حرصهم لأعداد تنشئة دينية واجتماعية وفق الضوابط الاسلامية وبالتالي ينتج لدينا افراد ذات سلوك طبيعي معتدل والعكس صحيح ، لان العلاقات الاسرية بين الابناء والاباء لها بالغ الاثر في سلوك الحدث سلباً وايجاباً ، فالفرد الصغير يحتاج إلى الحب والحنان حتى يشعر بالاطمئنان ، اما الاسر التي تمارس اساليب القسوة والعقاب فان سلوك ابنائها يتجه نحو الانحراف والجنوح ومشكلات نفسية ومنها تعاطي المخدرات هذا من جانب ، ومن جانب اخر ان تصرفات الافراد تنبثق في الاساس من التكوين النفسي ، ما يعني ان الاضطرابات العاطفية لهم تسهم في سلوكه السلوك الاجرامي ، وهذا يفسر ان تعاطي المخدرات يأتي في كثير من الاحيان لأسباب نفسية يعاني منها الفرد فيلجأ إلى تعاطيها وهي حاجة ملحة بحسب اعتقاده لتحقيق نوع من الاستقرار والراحة النفسية[15]. ولأجل ذلك فان المبحوثين قد تباينت اجاباتهم وفق هذا العوامل ، فنلاحظ ان نسبة (45,4%) قد رجحوا ان التفكك الاسري وكثرة المشكلات بين الابناء والاباء يؤدي بالنتيجة إلى الجنوح وتعاطي المخدرات ، اذ اكدت الدراسات المتخصصة ان الاسر التي تعاني من عدم الاستقرار في العلاقات الاسرية ومنها الزوجية وارتفاع نسبة الهجر والطلاق هي من النماذج المميزة للأسر التي يزداد فيها متعاطي

المخدرات ، فضلا عن ذلك فان الاب المتعاطي يسهم في انخراط الناشئة من ابناء الاسرة لتعاطي المخدرات او الاتجار بها [16]، في حين اكد اخرون بعدم اهمية هذا العامل بنسبة (55,6%) . اما فيما يخص عامل الاهمال الاسري للأبناء وانعكاساته على تصرفات الابناء فقد رجح المبحوثون بأهمية هذا العامل وبنسبة (70,4%) ، فضلا عن ذلك ان شعور الفرد بالإحباط من المستقبل الغامض الذي ينتظره سبب لهم ضغوطات نفسية وبالتالي ارغمهم على تعاطي المخدرات لغرض النسيان مما شكل اجاباتهم بالموافقة (63,8%) وعدم الموافقة (14%) ما يعني اهمية هذا العامل ، اما بخصوص اهمية عامل كثرة سفر الشباب خارج العراق وارتيادهم اماكن غير اخلاقية فلم يرجح اغلب المبحوثين بأهمية هذا العامل ليشكل (43%) الاجابة بنعم و (16,7%) بعدم الموافقة ، اما عامل الشعور بالفراغ وارتياد النوادي والمتنزهات برفقة اصدقاء السوء فقد احتل مركز الصدارة من بين العوامل المشجعة على تعاطي المخدرات لتسجل الاجابة بنعم (88,3%) ، ويعزى اهمية هذا العامل وتأثيره على الجنوح والمخدرات لكون العمل الجماعي (بين الاصدقاء) يترك بصمات واضحة على سلوك الافراد ، اذ ان الاصدقاء مرأة عاكسة لأخلاقهم ،فاذا كان الاصدقاء يتمتعون بالأخلاق الفاضلة فهذا يعني ان سلوك الفرد يتمتع بالأخلاق الكريمة والعكس صحيح .

وبصفة عامة فان النزاع والمشاجرة الدائمة في الحياة الاسرية تتحول بالنتيجة إلى صراع يهدد الوحدة الاسرية ويزعزع وظائفها ويقوض الروابط التي يقوم عليها تماسكها وتضامنها [17].

5. اسباب ثقافية وعلمية:

يندرج تحت هذا المفهوم دور وسائل الاعلام والمستوى الثقافي للمتعاطي ، فضلا عن ذلك هناك ارتباط واضح بين الكادر التدريسي وبيع المواد المخدرة في الاسواق وبالتالي زيادة او نقصان من قبل المدمنين ، فنلاحظ ان عدم قيام المؤسسات التربوية بمختلف تخصصاتها في التبليغ او عدمه عن اثار المخدرات على السكان مما يسهم في دفع الطلبة لارتكاب جريمة تعاطي المخدرات لكون الكادر التدريسي حجر الزاوية التي يقلدها الطلبة ويمتثلون لنصائحهم وتوجيهاتهم وبالتالي حماية لشريحة الطلبة في تعاطي المخدرات [18]،

كما وان وسائل الاعلام لها بالغ الاثر في زيادة تعاطي والاتجار بالمخدرات لان الشباب والمراهقين يقلدون تصرفات ابطال الافلام الاجنبية وذلك بتعاطيهم شرب المسكر او المخدرات عند تعرضهم لموقف مأساوي كان يفقد شخصاً عزيزاً مثلا ، وبالتالي فان القنوات الفضائية اعطت حافزاً للشباب في تعاطي المخدرات بأسلوب فني بحكم ما تروجه بان المخدرات تدعوا إلى انشراح والسعادة النفسية وهذا يلائم المجتمعات المتحضرة غير مدركين ان تلك الثقافات لا تمت بصلة إلى المجتمعات الاسلامية ومنا مجتمع مدينة الناصرية ، اذ نجد ان اكثر من نصف افراد المبحوثين وهم المتعاطون قد أجابوا بالموافقة على اهمية هذا العامل بنسبة (51,5%) ، وبخصوص تزايد اعداد المتعاطين مع انخفاض مستوياتهم التعليمية فقد اتضح انفاً ان (93%) من تجار ومتعاطي المخدرات هم من فئة يقرا ويكتب وشهادة الابتدائية ، ما يشير بشكل واضح ان هناك علاقة عكسية بين انخفاض المستوى التعليمي وزيادة اعداد المتعاطين للمخدرات ، اما بخصوص دور الكوادر التعليمية وحثها على اتباع القيم الاسلامية النبيلة ، فنلاحظ ان المؤسسة التعليمية لها دورها كبير ممكن استثماره بالشكل المطلوب لغرض تشجيع الشباب نحو التقدم والازدهار والتمسك بالتعاليم الاسلامية والقيم الاجتماعية الاصلية ، لهذا نجد ان نسبة 66% قد رجحوا اهمية هذا العامل ودوره في الحد من انخراط شباب اخرين في تعاطي المخدرات .

اما بخصوص عامل توافر العقاقير المخدرة ضمن صيدليات مدينة الناصرية فان افراد العينة المبحوثة قد رجحوا اهمية هذا العامل في زيادة تعاطي المخدرات وبنسبة (89%) واشار افراد العينة ان وجود المواد المخدرة ضمن الصيدليات الموزعة ضمن احياء المدينة قد اسهمت بشكل كبير في زيادة اعداد المتعاطين من خلال شراء العقاقير المهلوسة والمنومة وغيرها ذات التأثير المباشر على عقلية وافكار المتعاطي ، لهذا يجب على الجهات المختصة ان تكثف جهودها بمراقبة دورية لأنواع الادوية التي تتداول في الصيدليات المدينة .

ثانيا : اثار تعاطي وادمان المخدرات:

من المؤكد ان تعاطي المخدرات لها اثارُ سلبية تنعكس على الفرد المتعاطي وعلى اسرته بالدرجة الاساس ومن ثم تمتد تأثيراتها السلبية إلى المجتمع ، ناهيك عن اثارها النفسية والاقتصادية والامنية ، ومن هذا المنطلق سيتم ايضاح اثارها وعلى النحو الاتي :

1. الاثار النفسية والصحية للمتعاطي:

يعطي الادمان للمتعاطي النشوة النفسية الموقتة التي لا تستمر الا ساعات محددة ، ومن ثم سرعان ما ينتهي مفعولها ، مما يستلزم ذلك الحاجة إلى جرعات اخرى وفي اوقات محددة ، والجدير ذكره ان الساعة البيولوجية للمتعاطي تحسب الوقت الذي يحتاج فيه الجسم إلى جرعات اخرى ، وهذا يعني استنزاف الكثير من الوقت والتفكير وصرف الاموال لغرض الاستمرار بالتعاطي لأنه قد اصبح مدمناً عليها ، وبالنتيجة تحدث اثارُ نفسية وجسمية وفقدان السيطرة على مشاعره وعدم التحكم بملكات العقل[19] ، ناهيك باضرارها الصحية لاسيما على خلايا الدماغ الذي يصيبه بالتلف والانهيار واحياناً تؤدي إلى اضرار عقلية وخصوصاً اصابته بالقلق والاكتئاب من جهة ، وارتفاع ضغط الدم لاسيما تتصلب الشرايين ومراض الكلى والمعدة من جهة اخرى[20]. وبصفة عامة تسهم المخدرات أيا كان نوعها بشكل مباشر على مجمل اعضاء جسم المتعاطي من حيث القوة والنشاط والاداء الوظيفي لأعضاء الجسم المختلفة ، ومن البديهي ان تخضع هذه الامراض بحسب اختلاف المواد المخدرة من حيث نوع المادة ودرجة تركيزها وطريقة استخدامها من قبل المتعاطي فهي تضعف الشخصية وتذهب بالأخلاق الفاضلة مما تؤدي بالنتيجة إلى انحلال الخلقي وتلاشي العادات والتقاليد والخلفية الحضارية التي تربى عليها الفرد المتعاطي . وبالنظر إلى تنوع الكبير للمخدرات يمكن ان نبرز اهم انواعها ومؤثراتها على الحالة الصحية والنفسية للمتعاطين من خلال الجدول (9) .

جدول (9)

انواع المخدرات المتواجدة في مدينة الناصرية واثارها الشخصية والعضوية

المادة	تأثيراتها
الافيون	الشعور الموقت بالنشوة والارتياح الخيالي ، فضلا عن وجود حالات القلق والضيق والدوار وانخفاض حرارة الجسم
الحشيش	عدم التذكر وضبابية الرؤيا لمتعاطي الحشيش ، فضلا عن انعدام الاحساس بالزمن والضعف الجنسي والسمعي
الكوكايين	كثرة الهذيان لمتعاطي الكوكايين ، وانعدام الشعور بالتعب والاجهاد ، فضلا عن تعود التعامل مع الاخرين بعدائية مفرطة نتيجة لانهيار الحالة العقلية وكذلك بروز التشنجات في العضلات

المصدر : مستشفى ذي قار التعليمي ، سجلات ارشيف المستشفى ، بيانات غير منشورة ، لسنة 2018.

2. اثار المخدرات على الاسرة:

تعد مشكلة وادمان تعاطي المخدرات من اخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات لاسيما الفرد واسرته ، اذ ان مشاكلها تلقي بظلالها على الحياة بشكل عام بدأ من الضرر الواقع على الفرد المتعاطي مرورا بأسرته وامتدادا إلى مجتمعه . وهنا نلاحظ بروز مؤشرات تظهر على الفرد المتعاطي من حيث الانطوائية والعدائية وعدم التأقلم مع الاسرة من جهة والمجتمع من جهة اخرى ، وهذا له تداعيات وخيمة منها التفكك الاسري اذ لم يعد رب الاسرة محتلاً المكانة المرموقة عند زوجته وافراد اسرته مما ينعكس على سلوك الاسرة جميعاً لكون الاب المتعاطي اصبح شخصاً غير موثوق فيه مع زيادة واضحة للمديونية المالية ، فضلا عن سوء العلاقة الزوجية مما يدفع إلى تزايد احتمالات وقوع الطلاق او انتشار الزنى والخيانة الزوجية ، وكذلك انحراف الاطفال وتزايد اعداد اطفال الشوارع لأنه اذا كان رب الاسرة هو المتعاطي فان ذلك سيسهم في الانفاق على تعاطي المخدرات مما يقلل من دخل الاسرة الفعلي ، والجدير ذكره هناك امرُ اخر بان رب الاسرة سيجتمع عنده عددا من المتعاطين في بيته ويسهرون إلى اخر الليل مما يولد لدى افراد الاسرة التشوق لتعاطي

المخدرات نتيجة لتقليد للشخص المتعاطي وحالة الاحتكاك المستمرة معهم ، مما يفقدهم اخلاقهم ، وهذا ما تناولته العديد من الدراسات بهذا الصدد[21].

3. اثار المخدرات على امان المجتمع:

المخدرات افة خطيرة تلتهم جميع ما حولها وتدمره بشكل كامل ، لهذا فان المخدرات هي مساه حقيقية للشخص المتعاطي اولا واسرته ثانيا والمجتمع ثالثاً ، اذ ان الاثار التي تتركها على الشخص المتعاطي او المتاجر بها تمتد إلى التفكك الاسري ، اذ ان محيط الاسرة له بالغ الاثر على افراد الاسرة كونه يتعلم المبادئ والقيم العامة التي تحكم سلوكه وكيفية تعامله مع المجتمع ، وهذا ما اشارت له الاحصائيات الرسمية على ان كثيراً من المدمنين وبنسبة (40%) ينتمون إلى اسر تفككت اواصرها وتلاشت الروابط الزوجية فيها، مما ادى ذلك إلى الادمان على المخدرات من قبل اولادهم وهم في مقتبل العمر [22] وبالتالي يرتبط المتعاطي او احد افراد اسرته نتيجة لحالة الضياع الاسري إلى العصابات الاجرامية المنظمة التي تحتضن بدورها الافراد الجدد وتلبي جميع احتجاجاتهم الاساسية بغية تنفيذ اجندتها لاسيما القيام بمتاجرة المخدرات او كسب افراد جدد من الشباب وعادة ما يكون اصدقاؤهم المقربون الذين ينظمون إلى اعمال العصابات وبالمحصلة النهائية تزداد حالات السلب والقتل والسرقات والاتجار بالمخدرات لان الجرائم مرتبطة بشكل واضح في تأثير المخدرات على متعاطيها والتي تسبب حالات العصبية والهياج الدائم مما تدفعه للقيام بالسلوك الاجرامي بالنظر إلى حاجته الماسة إلى الاموال لشراء تلك المخدرات هذا من جانب ، ومن جانب ثاني غياب واضح للدور الحكومي في السيطرة على تلك العصابات ، ونتيجة إلى ضعف العقوبات القانونية البسيطة ، نجد ان تلك الاسباب تؤثر بالنتيجة على المجتمع الذي يعيش به تلك العصابات ، فضلا عن تأثيره على المجتمعات المجاورة الاخرى وبالتالي يصبح المجتمع في حالة قلق دائم لان مناطقهم اصبحت غير صالحة للعيش ، مما يؤدي إلى الهجرة السكان إلى مناطق اخرى اكثر امانا وراحة .

اتضح من خلال الدراسة الميدانية بان 98% من متعاطي وتجار المخدرات في مدينة الناصرية قد ينتمون إلى عالم العصابات الاجرامية ، نتيجة لغياب الدور الحكومي الفاعل في رصد ومعاقبة المجرمين وكان لمدة السجن سنة واحدة بالغ الاثر في انتشار المخدرات في

المدينة ، لذلك يحث الباحثان على ضرورة زيادة مدة السجن وفق احكام القانون للمتعاطين والتجار بغية الحد من تلك الظاهرة التي نخرت جسم المجتمع في مدينة الناصرية .

4. الاثار الاقتصادية للمخدرات:

تخضع تجارة المخدرات إلى قانون العرض والطلب ، ولكونها تجارة نشطة تدر ارباحاً طائلة وبوقت قصير لاسيما للتجار وخسارة مادية كبيرة للمتعاطين نتيجة إلى زيادة حجم الاموال التي تصرف على شرائها على حساب اسرهم مما يؤدي إلى زيادة الانفاق الاستهلاكي للمتعاطين على حساب الادخار لأسرهم ، لهذا يشرع الكثير من المزارعين والتجار والمروجين إلى ابتكار افضل الوسائل في تغيير شكل ولون المخدر بغية نقلها والمتاجرة بها من مناطق الانتاج إلى مناطق الاستهلاك وبالتالي نجد ان تجارة المخدرات اصبحت تنخر جميع بلدان العالم دون استثناء ، لأنها تجارة لا تحترم الحدود الدولية وبالتالي اصحبت المخدرات من اسهل الطرق لاكتساب المال عند المتاجرين بها ، اذ نلاحظ ان جميع المطارات والمنافذ الحدودية في دول العالم تجند المئات من موظفيها في متابعة ومكافحة جريمة المخدرات ومع ذلك فان الحكومات ملزمة ان تصرف المبالغ الطائلة بغية صرف رواتب للعاملين في رصد ومتابعة لهذه الظاهرة الخطيرة التي تزداد يوما بعد يوم ، لهذا تخصص الول الاموال الطائلة على بناء العديد من السجون ومصحات لعلاج المتعاطين ، والجدير ذكره ان زيادة كمية انتاج المخدرات وتنوعها اسهم ذلك في انخفاض اسعارها / ومن هنا يشرع الكثير من المتعاطين إلى شرائها لتحقيق النشوة والسعادة المرجوة منها (حسب اعتقاد المتعاطين) . ان تعاطي المخدرات للأفراد ينعكس على تدني انتاجية الفرد وبالتالي تدني انتاجية المجتمع والتخلف عن ركب الحضارة ، فضلا عن اهدار للأموال بدون وجه حق لكون الاموال هي جزء من المال الوطني لهذا عند تهريبه إلى دولة اخرى سوف يؤدي إلى نقص الموارد المالية للدولة [23] ، مما يسبب الفقر وتفكك الكيان الاسري والمجتمعي هذا من جانب ، ومن جانب ثاني فان زيادة تعاطي المخدرات ترهق الدولة ومؤسساتها لكونها تصرف اموال ضخمة في مجال المكافحة والعلاج واستحداث المستشفيات العلاجية التي بالإمكان صرفها لصالح المجتمع في الخدمات[24] .

5. الاثار الدينية للمخدرات:

تعكس تجارة وتعاطي المخدرات العديد من التأثيرات السلبية على واقع مجتمع مدينة الناصرية واهمها الاثر الديني ، اذ ان الانسان الذي لدية ثوابت دينية يمكن الوثوق والتعامل معه ، على العكس من الانسان الذي ليس لدية واعز ديني لان العقيدة الدينية هي اساس التعامل والالتزام مع الاخرين وبالتالي فان ضعف البنية المعتقدية لديه تسهم في بروز السلوك المنحرف عنده وهذا ينافي القيم الدينية والعادات والتقاليد التي تربى عليها مما يميل إلى الاقبال على تعاطي المخدرات او المتاجرة بها . فضلا عن ذلك ان القران الكريم قد اشار في آيات قرانيةكثيرة إلى ضرورة حماية النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف ومنها تعاطي والادمان على المخدرات ، اذ قال تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) [25] .

رابعاً: الحلول الناجعة لمعالجة الاتجار وتعاطي المخدرات في مدينة الناصرية خصوصاً والعراق عموما

تعد طرح الحلول لظاهرة تعاطي وادمان المخدرات لمدينة الناصرية بصفة خاصة والعراق بصورة عامة من المواضيع المهمة التي تتوخاها البحوث المعنية بدراسة هكذا نوع من البحوث الجديرة بالاهتمام ، لكونها في تزايد مستمر يوما بعد يوم ، وتنخر في جسد المتعاطين واسرهم فضلا عن المجتمعات التي يعيشون فيها ، مما تشكل تهديد واقعي يشمل جميع شرائح المجتمع على حدا سواء . اخذت العديد من الدول التدابير امنية واحتياطات كبيرة في محاربة هذه الافة الخطيرة ، لكن بالمقابل يحاول تجار المخدرات والمتعاطين تطوير اساليبهم باستمرار لمواكبة تلك الاحتياطات والنفاذ منها ، لهذا يجب على الجهات المعنية وضع استراتيجيات تتناسب مع واقع وسرعة انتشار المخدرات في مجتمع مدينة الناصرية والعراق عموما .

تتخذ التدابير الاحترازية لمنع تعاطي وانتشار المخدرات في العراق الخضوع الى جملة من القوانين والتشريعات فضلا عن وضع جملة من الاستراتيجيات تهدف جميعها الى الحد من دخول المخدرات إلى محافظات العراق لاسيما عن طريق المنافذ الحدودية ، ولغرض تفادي خطرها وتقليص دائرة التجار والمتعاطين ، وهي على النحو الاتي :

1. المنافذ الحدودية :

تؤدي المنافذ الحدودية دورا بالغ الاهمية في احتواء استيراد او تصدير اي مادة من العراق او بالعكس ، ومن هنا فان وضع الاجهزة التكنلوجية المتقدمة ، فضلا عن وجود جهاز استخباراتي كفوء ومدرب وبالاستعانة بالكلاب المدربة ، وكذلك تجهيز المنافذ الحدودية بالكاميرات الحديثة واجهزة الاستشعار الحديثة التي اخذت صداها منذ سنوات في مطارات متعددة مثل مطار دبي ومطارات عالمية من مطار هيثرو ...الخ ، وهذا لا يمكن تحقيقه دون رصد مبالغ كبيرة لشراء المعدات واجهزة السونار وغيرها ، وجميع تلك التجهيزات تعمل كمنظومة موحدة تهدف إلى رصد واحتواء المخدرات والقبض على المروجين والتجار والناقلين لها ، ومع تطبيق هذه الاستراتيجية فان ذلك سيحد بالشكل الامثل من دخول المخدرات عبر ايران إلى العراق او خروجها إلى الدول المجاورة للعراق .

2. عقوبة جنايات المخدرات :

ان المتتبع للقوانين العراقية يجد ان هناك انحداراً واضحاً (ان جاز التعبير) في التخفيف للعقوبات للمتعاطين والمروجين ولإتجار المخدرات ، وهذا يتناغم مع حالات التطور العالمي للجريمة وسهولة استخدام وتعاطي المخدرات بالنظر إلى زيادة انواعها واشكالها ، اذ حرم قانون المخدرات العراقي رقم (68) لسنة 1965 المتاجرة وصناعة المخدرات مهما كان نوعها ويعاقب الجاني بحسب المادة 14 بالإعدام او السجن المؤبد ومصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة من ارتكب جريمة المخدرات بدون اجازة من السلطات العراقية ، اما في عام 1994 فقد نص قانون العقوبات على ان جريمة المخدرات هي اضرار بالاقتصاد الوطني وبالتالي يعاقب مرتكبيها بالإعدام او السجن المؤبد او الحبس لمدة خمس سنوات وبغرامة مالية ومصادرة امواله المنقولة وغير المنقولة[26] ، ويجب ان لا يطلق سراح الجاني بكفالة لكونها من الجرائم الخطرة التي يعاقب عليها القانون العراقي بالإعدام واحالة الموقوف إلى محكمة الجنايات الخاصة ، ومن هنا لم تشمل بقانون العفو العام رقم 19 لسنة 2008 لكونها من الجرائم المنظمة والخطرة ، اما في عام 2017 فقد عاقب المشرع العراقي على جريمة تعاطي المخدرات وفق المادة (32) من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (50) لسنة 2017 حيث نصت على ان (يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة

واحدة ولا تزيد على ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسة ملايين دينار ولا تزيد على عشرة ملايين دينار كل من استورد أو أنتج واصنع أو حاز أو أحرز أو اشترى مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو مواد كيميائية أو زرع نباتا من النباتات التي ينتج عنها مواد مخدرة أو مؤثرات عقلية أو اشتراها بقصد التعاطي والاستعمال الشخصي). وكذلك عاقبت المادة 33 من القانون بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن ثلاثة ملايين دينار ولا تزيد على خمسة ملايين دينار كل من سمح للغير بتعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية في أي مكان عائد له ولو كان بدون مقابل ، كما نصت المادة 28 من قانون المخدرات والمؤثرات العقلية على عقوبة السجن المؤبد أو المؤقت وبغرامة لا تقل عن عشرة ملايين دينار ولا تزيد على ثلاثين مليوناً كل من أدار أو اعد أو شيد مكانا لتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية ومن اغوى حدثا او شجع زوجه أو احد أقربائه حتى الدرجة الرابعة على تعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية وللمحكمة بدلا من إن تفرض العقوبة إن تلزم من تعاطيه المواد المخدرة بمراجعة عيادة نفسية تنشأ لهذا الغرض لمساعدته على التخلص من عادة تعاطي المخدرات [27].

والجدير ذكره وبحسب وصف القضاة العراقيين المختصين ان قانون مكافحة المخدرات الذي اقره مجلس النواب وتم اقراره بالشكل النهائي لعام 2017 جاء هزيلا ، لكونه قد جاء بعقوبات بسيطة ومخففة جدا لجرائم المخدرات وحولت البعض منها إلى جنحة بسيطة بعد ان كانت جميعها بموجب القانون رقم 58 لسنة 1965 الذي يعد جرائم مخدرات وهي جنايات وضعت لها اقصى العقوبات ، مما ادى بالنتيجة إلى زيادة اعداد المتعاطين والمروجين في عموم محافظات العراق ، انطلاقاً من مبدأ (من امن العقوبة اساء الادب) ، فان المخدرات قد انتشرت في جميع مفاصل ومناطق الدولة العراقية لان بمقدور العصابات الاجرامية الالتفات على هذا القانون وهي عقوبات بسيطة في نظرهم إلى حدا ما ، لهذا وبحسب سجلات محاكم الجنايات العراقية فان تعاطي والاتجار بالمخدرات قد انتشرت في (المدارس ، النوادي الرياضية ، المقاهي ، الحانات ، الفتيات اللاتي يمارسن البغاء ...الخ) ، ولأجل ذلك يوصي الباحثان بضرورة تشديد العقوبة وفق قانون رقم 68 لعام 1965 مع ضرورة اعادة النظر في بعض فقراته ، لأنه من القوانين العراقية الصارمة التي حدت بشكل كبير جدا من جريمة تعاطي وترويج المخدرات في العراق طيلة (5) قرون ، وهنا يمكن

بالمقارنة مع قانون (الدكة العشائرية) الذي يصنف مرتكبيها ضمن مادة (4 أرهاب) وبالتالي فقد اسهم هذا القانون في انخفاض حاد لحالات الدكة العشائرية في عموم مناطق العراق لكونه قانوناً صارماً جدا ، اذ قبل تشريع هذا القانون كان هناك عشرات الحالات تحدث تحت تسمية الدكة العشائرية ، لكن بعد تشريع هذا القانون انخفضت مواطن القوة العشائرية امام قوة وصرامه القانون الجديد .

3. انشاء مراكز لتأهيل المدمنين

امام فضاحة وتزايد اعداد المتعاطين في عموم العراق ، سنت الحكومة العراقية القوانين الجديدة لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة ، وكان ذلك وفق مادة (7) الذي ينص على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ان تؤسس مراكز لتأهيل المدمنين على تعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية الذين يتقرر الإفراج عنهم بقرار قضائي أو إطلاق سراحهم من دائرة الإصلاح العراقية أو دائرة إصلاح الأحداث بانتهاء محكوميتهم أو إخراجهم من المستشفى أو وقف ترددهم على العيادة النفسية والاجتماعية وتقرر اللجان المعنية بأمرهم لإخضاعهم لبرنامج تأهيلي بالتنسيق مع وزارة الصحة وفتح مراكز اخرى في المحافظات وحسب الحاجة .فضلا عن يتولى المركز المنصوص عليه في البند (اولا) من هذه المادة وضع برنامج مناسب لتأهيل الراغبين لتعلم مهنة معينة تتلاءم مع مؤهلاتهم وتشغيلهم بما يؤمن لهم مورد دخل مناسب ومتابعة تنفيذ برامج الرعاية اللاحقة المقررة لهم، وكذلك للمركز ان يستعين في تنفيذ برنامجه باختصاصيين نفسيين [28]. والجدير ذكره يعد هذا التشريع من القوانين المهمة التي يجب تفعيلها بشكل جدي بالنظر الى زيادة اعداد المتعاطين الذين يزدادون يوما بعد يوم نظرا لظروف الفقر والبطالة والازمات والحروب ..الخ ، وبالتالي فان هذا القانون هو بصيص امل في نهاية النفق ، اذ انحازه الى الجانب الوقائي العلاجي اكثر من الجانب الردعي العقابي وهو اتجاه صائب بحاجة الى تفعيل اجتماعي ومنظومة عمل ساندة لتحقيق اهداف هذا القانون والحد من جرائم المخدرات [29].

4. دور وسائل الاعلام

يؤدي الاعلام بمختلف وسائله المرئية والمسموعة والمقروءة الدور الامثل في توعية الشباب من مخاطر تعاطي المخدرات والاتجار بها ، كونها تمثل جريمة بحق الشباب

المتعاطي اولاً وتأثيراتها على اسرته ومجتمعه ثانيا والامن الوطني ثالثاً ، لذلك يجب تفعيل الدور القيادي للفضائيات العراقية بهذا الدور الحيوي وتتبنى سياسة ممنهجه تهدف الى ابراز مخاطر المخدرات من جانب ، والعقوبات الصارمة التي تفرض على المتعاطي وتاجر المخدرات من جانب اخر ، وبالنتيجة تعطي وسائل الاعلام لعموم المجتمع فكرة واضحة عن المخدرات وبالمقابل تبرز العقوبات وفق مبدأ (الترهيب والترغيب) والذي من شأنه التقليل الى حدا ما من مخاطر المخدرات وانتشارها في عموم المجتمع العراقي ومجتمع مدينة الناصرية واحد منها .

5. تفعيل الاجهزة الرقابية

تتخذ البلدان المتقدمة وبعض البلدان النامية عدة اوجه في مقارعة انتشار المخدرات في بلدانها ، ومن هذه الأوجه وجود جهاز متخصص بمكافحة الجريمة ذات هيكلية ادارية واسعة مجهز بأعلى التجهيزات التقنية والكفاءة والخبرات البشرية مهمتها متابعة ورصد تحركات تجار ومتعاطي المخدرات وكبار مافيات المخدرات ومن ثم تسليمهم الى الجهات المختصة لغرض حصولهم على عقوباتهم المجزية ، ولأجل ذلك ينبغي على الحكومة العراقية تبني تأسيس جهاز استخباري متكامل بالخبرات الفنية وتجهيزه بأحدث التقنيات المعمول بها عالميا في مكافحة جريمة المخدرات وادخال كوادره في دورات متخصصة يشرف عليها متخصصين من بلدان عالمية لها باع طويل في مكافحة جرائم المخدرات وبالتالي ليواكب الزيادة الكبيرة والمستشرية في مجتمعنا العراقي لاسيما جرائم المخدرات بكافة اشكالها وانواعها . ونشير هنا يجب ان تتضافر كل جهود المؤسسات الحكومية بالعمل مع الجهاز الاستخباري الجديد بما في ذلك تسخير معطيات الاقمار الصناعية لاسيما الاستفادة من صور الاقمار الصناعية لمراقبة المسارات التي ينتهجها مهربو المخدرات من جهة ، وتشكيل فرق طوارئ مهمتها التفتيش الدوري لاسيما المناطق التي يزداد فيها تعاطي المخدرات مثل (المقاهي ، الحانات ، دور السينما ، المدارس ...الخ)

6. تفعيل وتقوية الوازع الديني

الدين اساس العمل ، ولا يوجد اناس عاشوا على الأرض دون ان يكون لهم طقوس دينية محددة يمارسونها ، ومع ذلك فان الله تعالى قد انعم على البلدان الاسلامية ومنها العراق

بنعمة الاسلام الحنيف ، لذلك ينبغي على المرجعيات الدينية العليا الايعاز الى رجال الدين لاسيما الوكلاء منهم ان يأخذوا دورهم المهم في نشر الوعي الديني والامتثال الى القيم الاسلامية الرشيدة عن طريق الخطب الدينية لاسيما المحافل الدينية ، بل ينبغي ان يكون هناك مؤتمرات ومحافل دينية او القنوات الفضائية ، انطلاقا من قوله تعالى ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)) [30] لأجل التأكيد على اهمية نشر الوعي الديني واعطاء فكره واسعة عن مبدا الحرام والحلال بما في ذلك تجنب كل الموبقات المحرمة ومنها تعاطي المخدرات وبالتالي تجنبها خدمة لصالح المجتمع ، ولتخليص المتعاطين واسرهم من الافة الخطيرة والابتعاد عن اثارها الوخيمة لغرض الوصول الى مجتمع اسلامي امن يسوده الحب والوئام .

النتائج

1. توصل البحث إلى ان مدينة الناصرية هي احد المدن العراقية التي لم تسلم من انتشار المخدرات فيها نتيجة الاحتلال الامريكي للعراق بعد عام 2003 والذي تزامن مع ضعف الجهاز الامني ، فضلا عن حالة التخبط القضائي لاسيما تسهيل العقوبات الرادعة لمجرمي المخدرات ، اذ بلغ عدد التجار والمتعاطين في مدينة الناصرية (144) متعاطي/ تاجر وبنسبة (50,2%) من اصل (287) متعاطي/ تاجر في محافظة ذي قار لعام 2018.
2. أظهر البحث ان وجود دول منتجة لزراعة المخدرات اطلق عليها المثلث الذهبي وهي (تايلاند ، لاوس ، مينمار) والمثلث الاخر تمثل في دول ((افغانستان ، باكستان ، ايران) ، فضلا عن بلدان اخرى في الشرق الاوسط .اذ تنشط العديد من العصابات الاجرامية في تهريب المخدرات إلى معظم بلدان العالم عن طريق مسارات معينة محمية من قبل اجندات سياسية تستفيد من حجم الاموال الكبيرة المستحصلة من هذه التجارة .

3. اشار البحث إلى ان المتعاطين وتجار المخدرات هي مهنة بحسب التركيب النوعي تخص الذكور بامتياز دون الاناث ليسجل نسبة (97,2%) ذكور مقابل (2,8%) للإناث ، هذا إلى جانب ان أكثر من 50% منهم يندرجون ضمن الفئات العمرية 30 سنة فأكثر ، والبعض الاخر اي بنسبة (31,9%) ضمن الفئة العمرية 25–20 سنة .
4. توصل البحث إلى ان الخصائص الاقتصادية لاسيما النشاط الاقتصادي والدخل الشهري متباينة بصفة نسبية ، اذ ان ثلثي تجار ومتعاطي المخدرات ينتمون إلى فئة الكسبة بمعدل (86,8%) وادنى معدل سجل لفئة طالب بواقع (0,7%) في مدينة الناصرية. وهذا يدلل على ان مجموع الدخل الشهري للمتعاطي سجل ما بين (300–600) الف دينار وهو مبلغ قليل جدا دفع بالكثيرين إلى الاتجار بالمخدرات او الترويج عنها نظرا للمكسب المالي الكبير الذي يتقاضونه من هذا العمل .
5. اثبت البحث ان معدل 93% من مجمل تجار ومتعاطي المخدرات هم يحملون التحصيل الدراسي (امي – يقرأ ويكتب – ابتدائي) ما يشير إلى انعدام الواقع الثقافي لهم ، مما يسهل استغلالهم في المشاريع الاجرامية واهمها الاتجار وتعاطي المخدرات . كما وان اكثر من نصف المتعاطين والتجار هم من فئة العزاب غير المتزوجين الذين ليس لديهم رقيب او اية مسؤولية وهذا سبب مباشر في انخراطهم لتعاطي والاتجار بالمخدرات.
6. توصل البحث إلى ان انتشار تعاطي والاتجار بالمخدرات تقف ورائها اسباب عديدة وهي (ضعف الوازع الديني ، العامل السياسي ، العامل الاقتصادي ، اسباب اجتماعية ونفسية ، اسباب ثقافية وعلمية) ، ولأجل هذه الاسباب انبثقت العديد من اثار تعاطي وادمان المخدرات وهي (اثارا نفسية وصحية ، اثار على اسرة المتعاطي ، اثارا على المجتمع ، اثارا اقتصادية ، اثارا دينية)

7. خلص البحث بطرح عدة حلول لمكافحة ظاهرة انتشار المخدرات في مدينة الناصرية خصوصا والعراق عموماً ، وتتمثل ذلك بعلاج المنظومة الامنية لاسيما (حماية المنافذ الحدودية ، تعديل قانون العقوبات لسنة 2017 بما يتناسب مع قانون 68 لسنة 1965 ، انشاء مراكز لتأهيل المدمنين ، ودور وسائل الاعلام في الحد من انتشار جرائم المخدرات ، تفعيل الاجهزة الرقابية ، تقوية الواعز الديني .

هوامش البحث

1. علي غني عباس وذو الفقار علي رسن ، مدى استجابة القوانين العراقية لمتطلبات الاتفاقات الدولية لمكافحة جريمة المخدرات ، المؤتمر العلمي عدد(12) الخامس من ايار ، مجلة المنصور ، العدد 20 ، 2013 ، ص 118 .
2. وصال علي محمد ، المخدرات انواعها واضرارها والعوامل المسببة لها ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، العدد 10 ، السنة الرابعة ، 2012 ، ص 316–315 .
3. مصطفى عمر التير ، المخدرات والعولمة ،الجوانب السلبية ، الطبعة الاولى ، دار بلال ، بيروت ، 2009 ، ص189.
4. قاسم عبد علي عذيب ، ظاهرة المخدرات في الشرق الاوسط وتأثيرها في الامن الوطني العراق (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة الآداب ، العدد 124 ، 2018 ، ص333.
5. حميد ياسر الياسري ، ظاهرة المخدرات والجريمة المنظمة عبر الوطنية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد21 ، 2014 ، ص 265.
6. قاسم عبد علي عذيب ، مصدر سابق ص341 .
7. عايد علي الحميدان ، ، أثر الحروب في انتشار المخدرات ، الطبعة الاولى ، مطبعة حامد ، الأردن ، 2014 ، ص14 ص 69 .

8. عباس فاضل السعدي ، محافظة بغداد (دراسة في جغرافية السكان) الطبعة الاولى ، مطبعة ازهر ، بغداد ، 1976 ، ص104 .
9. عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، الجزء 2، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ببغداد ، 2002 ، ص 728.
10. فتحي محمد ابو عيانة ، السكان والعمران الحضري (بحوث تطبيقية في بعض الاقطار العربية) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1984.
11. عباس فاضل السعدي ، دراسات سكانية في الجغرافيا وعلم الديموغرافيا ، الطبعة الاولى ، دار الوضاح للنشر ، عمان ، الاردن ، 2016 ، ص 22.
12. خالد حمد المهندي ، المخدرات واثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون الخليج العربية ، الدوحة ، قطر ، 2013 ، ص 69 .
13. سورة البقرة ، الاية 195
14. باسمة كزار حسن ، اثر المخدرات على الامن الاقتصادي في البصرة ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ، المجلد التاسع ، العدد 27، 2014 ، ص 44.
15. اسماعيل نعمة عبود ومحمد حسون ، سباب واثار جريمة تعاطي المخدرات ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد 23 ، العدد4 ، 2016 ، ص 306.
16. فاطمة سالم جابر ، الاسباب المؤدية الى انتشار المخدرات في العراق من وجهة طلبة كلية التربية الاساسية ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد 37 ، 2018 ، ص 563.
17. سميرة حسن عطية ، دور المراكز البحثية في الحد من ظاهرة انتشار المخدرات وتأثيرها على المجتمع العراقي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد43 ، 2015 ، ص204 .

18. عيسى اسماعيل الويس ، الادمان والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2001.

19. مقابلة شخصية مع عددا من متعاطي وتجار المخدرات في سجن الناصرية للأحكام الخفيفة بتاريخ 3/ 2 / 4/7– / 2019 .

20. اسامة محمد الراضي ، مشكلة الادمان وسوء استخدام العقاقير ، المجلة الطبية ، اتحاد اطباء العرب ، عدد 1 ، الجزء 3 ، ص 1998. ص127.

21. للمزيد ينظر : عبير نجم عبد الله احمد ، دور الوعي الاجتماعي في وقاية الشباب الجامعي من المخدرات في المرحلة الراهنة (العراق انموذجاً) ، جامعة بغداد ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، 2018 .

22. محمد محمود الهواري ، المخدرات من القلق إلى الاستبعاد ، قطر ، 1987 ، ص 168.

23. اسماعيل نعمة عبود ومحمد حسون ، مصدر سابق ، ص311.

24. لمياء ياسين الركابي ، اسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، مجلة العلوم النفسية ، العدد 19 ، 2011 ، ص89 .

25. سورة الروم / الآية 41

26. جريدة الوقائع العراقية ، العدد 3505 في 1994/4/11 وتعديلاته 1996/11/2.

27. https://www.hjc.iq/view.5290/

28. جريدة الوقائع العراقية الرسمية ، العدد4446 في 2017/5/8 ، ص9

29. https://www.mustaqila.com

30. سورة التوبة الآية (105)

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

ملحق (1) استمارة الاستبانة

يروم البحث الحالي الموسوم (الملامح المكانية لظاهرة المخدرات في مدينة الناصرية وتأثيراتها وسبل معالجتها لعام 2018) ايضاح دور المخدرات وانتشارها وتعاطيها في المجتمعات العراقية ومنها مجتمع مدينة الناصرية ، بهدف الوقوف على اسبابها واثارها لغرض الوصول إلى وضع علاجات تناسب تلك الظاهرة ، لذلك يرجى من السجناء (المدانين بجريمة تعاطي المخدرات) الاجابة عن الاسئلة التالية من منظور واقعي خدمة لأغراض البحث العلمي ، جزيل الشكر.

الباحثان

لا داعي لذكر الاسم في الاستمارة ضع علامة (✔) في الحقل المناسب

الاسباب	الفقرة	نعم	احياناً	كلا
عامل ديني	هل تعتقد ان ضعف الوازع الديني اسهم في زيادة المتعاطين للمخدرات ؟			
	هل تعتقد ان ضعف الوازع الديني سبب مباشر في سعي الافراد وراء الملذات والشهوات ومنها تعاطي المخدرات			
	المعدل			
عامل سياسي	هل تعتقد ان غياب سلطة القانون عامل مشجع واساسي لتعاطيك للمخدرات			
	هل اثرت سياسة البلد وحالة الفوضى والتخبط السياسي بعد عام 2003 على انتشار المخدرات في العراق عموما ومدينة الناصرية خصوصاً			
	المعدل			
عامل اقتصادي	هل تعتقد ان الوضع المادي الجيد للفرد يدفعه إلى تعاطي المخدرات			
	هل تعتقد بان الانفتاح الاقتصادي للعراق بعد عام 2003 عامل مشجع على تهريب المخدرات وتعاطيها			
	هل تعتقد ان البطالة والفقر والحرمان وسوء استغلال الوقت للشباب العاطل عن العمل سببا حقيقا لارتكاب جريمة تعاطي المخدرات .			
	هل تعتقد ان حالة التقشف السياسية الحالية المزعومة وعدم توافر العمل سبباً في سلوك الافراد المتاجرة ببيع المخدرات وتعاطيها			
	المعدل			

أسباب اجتماعية ونفسية	هل تعتقد ان التفكك الاسري وكثرة المشاكل بين الابوين داخل محيط الاسرة سبباً في تعاطي الابناء المخدرات			
	هل تعتقد ان الاهمال الاسري وعدم رعاية افراد الاسرة ومتابعتهم من قبل ذويهم سببا في الانحراف وتعاطي المخدرات			
	هل تعتقد ان المستقبل الغامض للشباب يسبب ضغوطات نفسية تدفعهم إلى الاقدام على تعاطي المخدرات			
	هل تعتقد بان السفر خارج العراق مع توافر وسائل الاغراء واماكن اللهو يسهم في زيادة اعداد المتعاطين للمخدرات			
	هل تعتقد بان الشعور بالفراغ وارتياد النوادي والمتنزهات مع اصدقاء السوء وغيرها من اهم الاسباب التي ادت إلى تعاطي المخدرات			
	المعدل			
اسباب ثقافية وعلمية	هل تعقد ان وسائل الاعلام لها علاقة كبيرة في زيادة اعداد متعاطي المخدرات نظرا لحالة الترويج المستمر لها عن طريق عرض الافلام التي تبيح تعاطي المخدرات .			
	هل يرتبط انخفاض المستوى التعليمي مع زيادة اعداد متعاطي المخدرات			
	هل تعتقد بان الكادر التدريسي في المدارس لم يثقف الطلبة على اتباع القيم الاسلامية السامية والابتعاد على الرذائل ومنها المخدرات			
	هل تعتقد ان استخدام العقاقير المخدرة وتركها دون رقابه في الاسواق العراقية سببا في زيادة متعاطي المخدرات			
	المعدل			